الجـزء الثانى

منهج البحث التاريخى

مباحث هذا الجـــزء

الفصل السادس:

اختيار موضوع البحث.

الفصل السابع:

المراجع والمصادر.

الفصل الثامن:

نقد الأصول التاريخية.

الفصل التاسع:

ترتيب المادة التاريخية المجموعة.

الفصل العاشر:

كتابة البحث التاريخى (العرض).

الفصل السادس

اختيار موضوع البحث

مباحث هذا الفصل:

- أهمية حسن الإختيار.
- الاختيار مهمة الباحث وليست مهمة المشرف.
- الفرق بين الباحث فى المرحلة الجامعية الأولى والباحث فى مرحلة الدراسات العليا.

(الهدف من البحث فى كل مرحلة منهما)

- المقصود بالجديد المطلوب من الباحث فى الدراسات العليا - اضافته.
- البيان الأولى (مشروع البحث) الذى يقدمه الباحث ومناقشته فى جلسات السمينار وقيمة ذلك (قبل تقديمه للجهات الرسمية).

يمر البحث التاريخى فى مراحل سنتتبعها مع الباحث بالتفصيل فى الفصول التالية(١).

ويعتبر إختيار موضوع البحث من اهم الأمور وأصعبها، والتوفيق فى هذه المرحلة يعتبر المفتاح الأول الذى يفتح الطريق ويمهده أمام الباحث.

ويجب أن يُدرك الباحث أن إختيار الموضوع الذى سيقضى فترة طويلة فى محاولة تقصى حقائقه - مهمته هو فى المقام الأول، وأن مهمة المشرف فى هذ المرحلة لاتتعدى الإرشاد بالرأى بحكم خبرته، وسعة علمه، لكن لايجب أن يعتمد الباحث كلية عن المشرف، فى هذا الأمر.

ويختلف الأمر فى حالة الطلاب المبتدئين فى الكليات الجامعية عنه فى حالة الباحث فى الدراسات العليا، والذى يهدف للحصول على درجة (الماجستير) أو (الدكتوراه) فى مادة تخصصه.

فالهدف من البحث عند الطالب فى المرحلة الجامعية الأولى هوالتدريب على الطريقة الصحيحة للبحث التاريخى، وعلى المنهج السليم فى البحث، فهو غير مطالب بأن يضيف جديداً لمعلوماتنا المتصلة بموضوع البحث - لكنه مطالب بأن يقدم بحثاً يُراعى فيه شروط البحث التاريخى بما يُطمئن على أنه الم بهذه الشروط وأنه قادر فى المستقبل على أن يسير فى الإتجاه السليم للبحث، كما أن هذه المرحلة فرصة لتعرف الباحث على المكتبات العلمية الموجودة على الأقل فى دائرة الكلية أو الجامعة التى يدرس فيها، وعلى بعض دور الكتب فى بلده، وعلى الطريقة المثلى للإستفادة من هذه المكتبات وما بها من كتب ومراجع.

---

(١) يعرف د. عبدالرحمن بدوى «منهج البحث» بأنه - طائفة من القواعد العامة الموضوعة من أجل الوصول إلى الحقيقة فى العلم - أنظر
بدوى، عبدالرحمن: منهج البحث العلمى ص ٣

ويرجع الطالب، عادة فى هذه المرحلة بإرشاد أستاذه الى عدد محدود من الكتب التى تتناول موضوع بحثه.

ومن أهداف هذه المرحلة أيضاً أن يتدرب الطالب على الطريقة المثلى فى كتابة موضوع ما، من حيث التبويب أو التقسيم، ومن حيث الالمام بجوانب الموضوع المختلفة.

وقد يحاول أيضاً فى هذه المرحلة أن يعرض رأيين أو أكثر من الآراء التى أثيرت فى كتاب أو كتابين مما قرأ ويحاول أن يقارن بينهما، وإن أمكن أن يرجح رأيا على الآخر.

وإن كان الوصول إلى هذه المرحلة غالباً لايكون إلا بعد فترة من الدراسة الجامعية الأولى حين يكون الطالب قد قطع مرحلة طيبة فى هذه الدراسة.

فالطالب قد يبدأ بمجرد محاولة لتلخيص فصل من كتاب، ويتدرج إلى محاولة أن يكتب بنفسه موضوعا عاما مستنداً إلى كتابين أو ثلاثة، وهكذا حتى يصل إلى أن تكون عنده ملكة النقد والتحليل والتمييز بين الصحيح وغير الصحيح فيما يقرأه مستنداً على أسس سليمة للنقد.

وبالطبع يحتاج الطالب قبل أن يبدأ فى بحثه لتوجيهات ـ عن البحث العلمى، والهدف منه ومنهجه.. الخ. وعادة يدرس الطالب هذه المواضيع فى دروس (**منهج البحث التاريخى**)، وإن كانت بعض الكليات لاتخصص ساعات محددة لهذه الدراسة فى هذه المرحلة وتكتفى بتوجيهات وارشادات الأساتذة، ثم يُكلف الطالب بأبحاث بسيطة قد تناقش وتتخذ أساساً لتوضيح نقاط الضعف، ومواضع القوة فى البحث العلمى

ويمكن أن نجمل الأهداف التى نتوخاها من البحث التاريخى فى المرحلة الجامعية الأولى فيما يلى:

١ ـ تدريب الدارسين على كيفية الألمام بالعناصر الرئيسية لموضوع تاريخى.

٢ ـ تدريبهم على كيفية التركيز على الهام من المعلومات، بحيث يستطيع الدارس أن يُعطى تصوراً كاملاً لموضوع ما فى صفحات قليلة.

٣ ـ **إستخدام المكتبة ومعرفة ـ كيفية التعامل معها**، ومع القائمين بأمرها، فيعرف الطالب أنواع الفهارس بالمكتبة، وطريقة تقسيمها، ونظام الإستعارة الداخلية والخارجية بها، كما يقضى أوقاتاً للقراءة فيها، وهو يكتسب فى كل ذلك خبرة ومعرفة.

٤ ـ تكوين عادة القراءة الجادة عند الدارسين بحيث لايكتفى الطالب بما يأخذ من محاضرات، بل يتعود علي أن يحاول الحصول على المزيد من المعلومات من الكتب والمراجع الأخرى، ويجد فى ذلك إشباعاً لرغبة عنده للقراءة والإطلاع والحصول على المعرفة بنفسه.

٥ ـ معرفة المنهج السليم للبحث التاريخى، وطريقة تقسيم البحث، والكتابة السليمة والعرض.

٦ ـ الطريقة الصحيحة لكتابة (هوامش) البحث والاستعمالات المختلفة للهوامش.

٧ ـ ملاحق البحث من خرائط ووثائق وموضعها من البحث وقيمتها.

٨ ـ طريقة تنظيم مكتبة البحث (المراجع والمصادر) فى نهاية البحث.

وهكذا يُرجى أن يكتسب الطالب كل هذه الخبرة فى مرحلته الجامعية الأولى.

والحقيقة التى يجب أن نُشير إليها هنا هى أن إحجام الغالبية العظمى من الدارسين بجامعاتنا عن متابعة القراءة والدرس بعد الإنتهاء من المرحلة

الجامعية الأولى - يرجع أولاً وقبل كل شيء الى عدم التدريب على القراءة، وعدم ممارسة هذه العادة أثناء الدراسة الجامعية والإكتفاء بجهد الأستاذ ممثلاً فى المحاضرات التى تملى أو تطبع.

وهذا هو السبب فيما نشكو منه من أن الدراسة الجامعية اصبحت لا تختلف كثيراً عن المرحلة السابقة لها من مراحل التعليم العام، فالأمر لايخرج عن كون الطالب قد حصل على قدر أكبر من المعلومات فى نطاق تخصصه، بينما الهدف الأساسى من التعليم الجامعى وهو **تكوين طالب قادر على الحصول بنفسه على المزيد من المعلومات والمعارف عن أى موضوع - يجذب نظره** - لم يتحقق بعد.

ومهما قيل عن أسباب هذا القصور من كثرة عدد الطلاب أو غير ذلك فإن الهدف يجب ألا يغيب عن أنظارنا، ويمكن تحقيقه بوسائل متعددة بتوجيه الطلاب بمختلف الطرق والوسائل للبحث والتنقيب وراء المعرفة، والإهتمام بالمكتبات الجامعية، وإرشاد طلابنا لطريقة الإستفادة منها.

وإذا كان الطالب فى هذه المرحلة الجامعية الأولى ليس مُطالباً - كما ذكرنا - بإلقاء أضواء جديدة على موضوع ما، وأن هذه المرحلة تُعتبر مرحلة تدريب وتعود على البحث والقراءة والكتابة السليمة فحسب - فإن **المرحلة الجامعية التالية**. والتى يطلق عليها فى بعض الجامعات مرحلة **(الدراسات العليا)** تطلب تعمقا أكثر وإضافة جديدة فى موضوع البحث.

ولذا فإختيار موضوع البحث فى هذه المرحلة، والمراحل التي يمر بها يختلف تماماً عن المرحلة السابقة.

وفى أغلب جامعاتنا يمر الطالب - قبل أن يُسمح له باختيار موضوع بحثه النهائى - بمرحلة مدتها فى العادة عام دراسى كامل يطلق عليها (السنة

التمهيدية). فيها يدرس بعض الموضوعات فى مجال تخصصه بالإضافة إلى أنه يكلف بإعداد بحوث خاصة فى هذا المجال.

وقد تختلف الدراسة والنشاط المصاحب لها فى هذه السنة حسب التخصص الدقيق للطالب. فالطالب الذى إتجه للتخصص فى التاريخ الفرعونى القديم يدرس موضوعات تختلف عن الطالب الذى يتجه لدراسة التاريخ اليونانى أو الرومانى وبالمثل الذى يتجه لدراسة التاريخ الوسيط أو الإسلامى أو من يريد التخصص فى التاريخ الحديث.

وبالطبع هناك شروط تشترط الكليات الجامعية توفرها فى الطالب ـ بالإضافة إلى رغبته الشخصية ـ لتحديد التخصص الذى يسمح له بالبحث فيه، كالإسترشاد مثلاً بتقديراته فى فرع التخصص الراغب فيه طوال سنى دراسته الجامعية الأولى.

وإن كان الأمر يختلف فى الجامعات الأوربية حيث أن رأى الأستاذ المشرف هو الحكم ـ غالباً فى ذلك فهو القادر على الحكم على مدى قدرة الطالب على متابعة الدراسة والبحث فى المجال الذى اختاره.

ولعل جامعاتنا لجأت إلى هذا الإجراء بتخصيص عام للدراسة التمهيدية لمرحلة الماجستير فالدكتوراه بعد أن ثبت أن ما يكتسبه الطالب خلال فترة الدراسة الجامعية الأولى من تدريب على البحث غير كاف، كما أنه يمكن فى هذا العام التمهيدى التعمق فى دراسات تخصصية يحتاجها الباحث فى المجال الذى اختاره لتخصصه كدراسته لغة جديدة أو التعمق فى لغة بذاتها كاللاتينية واليونانية للباحثين فى تاريخ اليونان القديم أو تاريخ الرومان. واللغة المصرية القديمة لمن سيتخصص فى التاريخ الفرعونى واللغة التركية العثمانية للباحثين فى تاريخ مصر الحديث.

هذا بالإضافة إلى أن بعض الكليات تعتبر هذا العام التمهيدى فرصة

للحكم على مدى قدرة الطالب على الإستمرار فى البحث والدراسة للمرحلة القادمة. وذلك بعد أن زاد عدد المتقدمين الدراسات العليا عن إمكانيات الأساتذة على الأشراف والتوجيه السليم - فهى مرحلة من مراحل التصفية، ووسيلة من وسائل الاختيار أو التوجيه الصحيح.

وقد يوجه الطالب فى هذه المرحلة فى أبحاثه إلي إختيار موضوع مُعين يتعمق فى القراءة فيه ويقدم بحثاً أو أبحاثاً كتمهيد لأن يسجل الطالب هذا الموضوع ويستمر فيه كموضوع مختار لبحثه المقبل.

وعادة تعقد فى أثناء هذه السنة التمهيدية حلقات للبحث (سيمينار)[١] يحضرها الأساتذة وطلاب الدراسات العليا - وهذه الحلقات عظيمة الفائدة لطلبة الدراسات العليا، مما يقدمه الدارسون من أبحاث وأوجه نشاط أخرى وما يدور فيها من مناقشات وتبادل آراء ونقد بناء يفيد الباحثين الجادين فائدة كبيرة، وتسهم فى تقدمهم وتثبيت أقدامهم فى مجال البحث وما يتطلبه من شروط، ويكتسبون - فى هذه الحلقات الكثير من خبرات العديد من الأساتذة المحنكين الذين يشتركون فى هذه الحلقات الدراسية.

وبالطبع يتوقف مدى الإستفادة من هذه الحلقات على الدقة فى الإعداد لها، والحرص على أن تؤخذ مأخذ الجد، وعلى أن تحقق الأهداف المرجوة منها.

ويخضع اختيار موضوع البحث فى مرحلة الماجستير أو الدكتوراه لعوامل كثيرة.

والباحث لايمكنه أن يستقر على موضوع للبحث إلا بعد **قراءات متعددة** فى دائرة التخصص التى إختارها. ويجب أن يضع فى إعتباره أن البحث ليس موضوعاً صحفياً ولا أدبياً يحاول الكتابة فيه - لكنه مطالب بأن يتعمق ويحيط

---

(١) لفظ سيمينار ([illegible]) يعني حلقة دراسية، أو مجموعة من طلاب الجامعة منصرفة إلى موضوع من موضوعات الدراسات العليا والبحث العلمى بإشراف أحد الأساتذة.

بكل جوانب الموضوع، ويأتى هو بعد ذلك بإضافات علمية جديدة تتعلق بهذا الموضوع.

وبالطبع لايعنى هذا أن المطلوب أن يصطنع الباحث أحداثاً جديدة متعلقة بموضوع البحث. **فالإضافة المطلوبة** لابد أن تكون شيئا سليماً صحيحاً من الناحية العلمية والمنهجية، وقد تكون أضواء كاشفة جديدة نتيجة استخدام **وثائق لم تكن معروفة**، أو كانت معروفة لكنها لم تُستخدم الإستخدام السليم فى معالجة الموضوع.

أو تكون الإضافة فى **مناقشة الآراء المتباينة** التى قيلت حول الحوادث موضوع البحث والوصول لرأى مرجح قائم على أساس سليم، أو تكون عن طريق **تصنيف جديد للحقائق** له ما يبرره ويعطى صورة مغايرة للأحداث وقد تكون الإضافة ربطا للأحداث وتعليلا لظواهر لم يتعرض الباحثون لها بالتعليل والمناقشة من قبل

إن أمر إختيار موضوع البحث ـ **لايجب أن يُترك تحت رحمة الصدف** ،فمن الموضوعات ـ كما يقول انجلو وسينوبس ـ ما لا يمكن فى الحالة الراهنة التى عليها أدوات البحث أن تعالج إلا بفضل جهود يستنفذ فيها العقل والعمر بلا فائدة، وليست هذه الموضوعات أفيد بالضرورة من غيرها، ولعل يوما يمكن أن يكون غدا، يأتى فتصبح فيه ميسرة سهلة.. فلا بد أن نختار عن قصد وروية بعضا من موضوعات الدراسات التاريخية بدلاً من بعضها الآخر، وفقا لكون بعض كشافات، الوثائق، وبعض كشافات المراجع توجد أو لا توجد، ووفقا لكون الدارس لديه أو ليس لديه الوسائل للتردد بسهولة على بعض الخزائن»(١)

---

(١) انجلو وسينوبيوس: مرجع سابق ص ٢٤، ٢٥

والباحث علي كل حال يجب قبل أن يستقر على رأى نهائى بخصوص موضوع بحثه أن **يسأل نفسه الأسئلة التالية ويجيب عليها بصدق وأمانة:**

١ ـ لماذا إختار بالذات هذا الموضوع للبحث؟

٢ ـ هل لم يسبق بحثه؟

٣ ـ هل الآراء المتعددة والكتابات التى كُتبت عنه غير كافية أو غير صحيحة؟

٤ ـ هل لديه من المصادر الأصلية كالوثائق أو الكتابات الرسمية الأخرى ما يكشف عن حقائق جديدة أو يصحح أراء متداولة؟

٥ ـ هل لديه هو كافة الإمكانيات للإطلاع على ما يتصل بموضوع بحثه من مصادر أصلية؟

كأن يكون ملماً مثلا بلغة هذه المصادر، وأن يكون متيسراً له الحصول عليها من أماكنها الأصلية فإذا شعر فى ضوء اجاباته على هذه التساؤلات كلها بالإطمئنان إلى أنه يستطيع أن يُضيف فعلاً جديداً للمعلومات المعروفة عن موضوع البحث ـ يمكنه أن يستمر فى بحثه ـ وإلا كان عليه أن يُغير أو يعدل من موضوع البحث

إن اختيار موضوعاً الدراسة دون تقدير لطبيعة الأبحاث التى يقتضيها ودون تقدير لمداها ـ كما يحدث غالبا ـ لهو أمر ينطوى على خطر، وكم من باحثين غرقوا طوال سنوات فى أمثال هذه البحوث، وكانوا أقدر على الإفادة لو أنهم اشتغلوا بأعمال من نوع أخر.

ومن المبادىء الأساسية التى يجب أن تراعى عند إختيار موضوع البحث أن يكون **الموضوع محدداً بفترة زمنية معقولة** ـ وكلما كانت الفترة

محدودة أمكن للباحث أن يتعمق فى بحثه وأن يلم بكافة المعلومات والكتابات والمصادر المتعلقة بها، وبالعكس إذا كانت الفترة طويلة اصبح من العسير على الباحث أن يلم بكل ما كُتب عن الموضوع فلا يتعدى الأمر جمع معلومات عامة عادية معروفة.

هذا على أن تحديد تاريخ البداية، والنهاية أى (**الفترة الزمنية للبحث**) لا تتم إعتباطاً، فعلى الباحث أن يكون مُستعداً للإجابةعن سبب إلتزامه بالفترة الزمنية التى حددها لبحثه.

فموضوع البحث مفروض فيه أن يمثل موضوعاً متكاملاً. حقيقة قد يفتح البحث افاقاً لبحث آخر، وكثيرون كانوا موفقين فى إختيار موضوع بحثهم لدرجة الماجستير، ثم تابعوا البحث لفترة زمنية أخرى للدكتوراة.

لكن لا يعنى هذا أن الفترة الزمنية الأولى لم تكن متكاملة، وأن النهاية لم تكن طبيعية.

وبالطبع يحسن بالباحث منذ البداية أن يُلم بموضوع البحث وأن يقرأ كل ما كُتب عن هذا الموضوع. ولا يتسرع فى اختيار موضوعه وتحديد الفترة الزمنية حتى لايُضطر أثناء البحث أن يُغير الموضوع أو الفترة بالحذف أو الإضافة، وإن كان هذا جائزا طالما وجد بالاتفاق مع الأستاذ المشرف أن الفائدة العلمية تقتضى ذلك.

وإذا كان الطالب ـ فى مقدمة بحثه وضح **الأسباب التى دعته لإختيار موضوع البحث**، والتي دعته لتحديد الفترة الزمنية للبحث ـ فإنه عادة يناقش ذلك مع أستاذه المشرف على بحثه فإذا اقتنعا بأن الموضوع جدير بالبحث يستمر الباحث ـ مطمئنا ـ فى جمع المادة التاريخية للموضوع الذى وقع عليه الإختيار من المراجع العامة والخاصة ومن المصادر الأصلية.

ويطلب من الطالب أن يتقدم لمجلس القسم ببيان يوضح فيه:

١ ـ موضوع البحث.

٢ ـ الأسباب التى دفعت لإختيار الموضوع المذكور والمبررات العلمية لذلك. وهى كما شرحنا سابقا قد تتعلق بأهمية الموضوع ذاته، ورغم ذلك قلة ما كتب فيه، أو عدم تحرى الكتاب الدقة فيما كتبوا، أو عثور الباحث على وثائق أو مصادر أخرى أصلية لم تُستخدم من قبل لإجلاء الحقيقة عن موضوعات تتعلق بالبحث.. الخ.

٣ ـ مشروعا تمهيدياً للبحث (التبويب) يُحدد الفصول الأساسية، وما سيتناوله كل بالبحث.

وهذا التبويب بالطبع قابل للتعديل والتغيير حسبما يتضح للباحث اثناء بحثه، لكنه يحدد المعالم الرئيسية لخطة البحث.

٤ ـ بعض المصادر والمراجع التى سيعتمد عليها الباحث فى بحثه.

ولاشك أيضاً فى أن الباحث **لايمكنه فى هذه المرحلة أن يُلم بكل المصادر أو المراجع** التى يحتاج إليها ـ فهذا يستلزم وقتا طويلاً ولا يتم الا أثناء مرحلة البحث الطولة، وأثناء جمع المادة حين يصطدم الباحث بالنقاط الغامضة التى تحتاج لتاكييد أو نفى فى بحثه ـ فيرجع للمصادر أو المراجع ليجلو الغموض الذي يحيط بنقطة ما، كماأن المرجع عادة يؤدى بالباحث للعديد من المراجع الأخرى، وفى طريق البحث الطول وفى دروبه المتعددة يضع الباحث يده على العديد من المصادر والمراجع التي لم تكن تحت يده أو فى ذهنه فى المراحل الأولى من البحث.

والقيمة الحقيقية لكل هذه البيانات الأولية هى أن تطمئن الجهات الرسمية (مجلس القسم، ومجلس الكلية، ثم الدراسات العليا فى الجامعة) إلي جدية البحث، وإلى أن موضوعه جدير بأن يبذل فيه جهد الطالب والأستاذ.

وفى بعض الكليات يطلُب من الطالب أن يقدم عرضاً بسيطا عن الموضوع الذى يزمع بحثه فى إحدى اجتماعات قاعة البحث (السمينار).

ويُعطى هذا فرصة لمناقشة الحاضرين من الأساتذة والطلاب، وقد يترتب على المناقشة إدخال تغيير على موضوع البحث أو الفترة الزمنية او غير ذلك.

ولاشك فى أن في هذا فائدة للباحث نفسه بالإضافة إلى الفائدة التى يجنيها مجموع الباحثين الآخرين المشتركين فى المناقشة.

علي كل، نؤكد فى نهاية هذا الفصل على عدة حقائق أشرنا إليها من قبل بالتفصيل وهى:

١ ـ إختيار موضوع البحث مهمة الباحث نفسه.

٢ ـ هذا الاختيار، وتحديد الفترة الزمنية للبحث يجب أن تتم بعد قراءة طويلة فيما يتعلق بالبحث، ويحتاج لوقت وتدقيق وتمعن ولايتم إعتباطاً، بل يتم بعد تحديد الإمكانيات الحقيقية للباحث، والاحتمالات المنتظرة.

٣ ـ مناقشة مشروع البحث فى جلسات (السمينار) قبل تقديمه للجهات الرسمية مفيد ومثمر.

الفصل السابع

المصادر والمراجع

مباحث هذا الفصل:

- الأماكن التي يحصل منها الباحث على مصادره ومراجعه.
- المكتبات العامة ودور الكتب وأهمية معرفة نظامها العام وطريقة تصنيف الكتب والمصادر بها.
- مراكز المعلومات وشبكات الإنترنت.
- كتب المراجع (الببليوجرافى) وأهميتها.
- قوائم المؤلفين، وقوائم الموضوع.
- الدوريات وأهميتها.
- دور المحفوظات والوثائق وأرشيف وزارات الخارجية الوطنية والأجنبية.
- أمثلة لدور الوثائق: وثائق القلعة وبعض مجموعاتها - دار الوثائق بالخرطوم - وثائق مكتبة جامعة الخرطوم - وثائق مدرسة الدراسات الشرقية فى درهام (بانجلترا) - دار الوثائق العامة بلندن (Public Record Office-London) - المكتبة الوطنية بباريس (Bibliothèque nationale de Paris).
- الشخصيات العلمية التى لها إهتمام بجوانب تتعلق بموضوع البحث.
- أشخاص لهم إتصال بالأحداث ذاتها.

بعد أن يستقر الباحث على موضوع بحثه يشغل نفسه فترة غير قصيرة بجمع المراجع والمصادر الأصلية التى تخدم موضوع البحث.

وهذه المرحلة من أهم مراحل البحث لأن عليها يتوقف نجاح الباحث فى المراحل التالية.

والباحث فى هذه المرحلة عليه أن يلجأ إلى:

١ ـ المكتبات ودور الكتب:

سواء مكتبات الكليات أو الجامعات، أو المكتبات العامة أو مكتبات الهيئات الوطنية والدولية أو غيرها.

٢ ـ دور المحفوظات الوطنية.

٣ ـ دور المحفوظات فى البلاد الأخرى التى ارتبطت فى تاريخها بالدولة موضوع البحث.

٤ ـ أرشيف وزارات الخارجية.

٥ ـ الوثائق الموجودة فى أماكن أخرى كالمساجد القديمة والأديرة والكنائس أو طرق الأفراد.

٦ ـ الشخصيات العلمية التى يعتقد أن لها إهتماماً خاصاً بموضوع البحث ولها دراسات فيه.

٧ ـ الأشخاص الذين قد تكون لهم أو لأسرهم صلة بالأحداث موضوع البحث

وسنحاول أن نوضح كيف يستفيد الباحث من كل منها.

١ ـ المكتبات ودور الكتب:

لابد للباحث من أن يكون مُلمًا بكل المكتبات الجامعية وغير الجامعية التى فى وطنه أولاً ثم المكتبات الهامة الخارجية

ففى القاهرة مثلاً هناك مكتبات الكليات والجامعات المصرية المختلفة (جامعة القاهرة ـ جامعةعين شمس ـ الجامعة الأزهرية...) وهناك مكتبة الجامعة الأمريكية، ومكتبات مجلس الوزراء، والبرلمان، وبعض مكتبات السفارات الأجنبية أو الهيئات، وكان لبعضها فى وقت من الأوقات أهمية خاصة لإحتوائها على العديد من الكتب النادرة. وهناك مكتبة تابعة لهيئة الأمم المتحدة (بجاردن ستيى) بالقاهرة تحتوى على العديد من الكتب الخاصة بنشاط الهيئة الدولية، كالكتاب السنوى الذى تصدره الأمم المتحدة عن القضايا التى نوقشت طوال العام، وما يصدر من إحصاءات وبيانات رسمية خاصة بالشئون الاقتصادية وغيرها. وما يصدر من اليونسكو، والهيئات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة وغير ذلك.

ولبعض الهيئات مكتبات خاصة تحتوى العديد من الكتب والمطبوعات الفريدة. نذكر على سبيل المثال (مكتبة جريدة الأهرام، والجرائد الأخرى، والأرشيف المرتبط بها) ـ فهى تحتوي العديد من الكتب والمراجع التي قد لاتوجد فى مكتبة اخرى بالإضافة إلى الصحف العالمية، أو تطبيقاتها وكتاباتها عن موضوع معين، كما أن لديها قسماً خاصاً بالميكروفيلم.

وفى مقدمة **المكتبات العامة** ـ دار الكتب القومية وهى فى القاهرة تابعة للهيئة العامة للكتاب (مقرها الحالى كورنيش النيل)[١].

يُضاف إلى هذا **مكتبات الجمعيات العلمية** كالجمعية التاريخية،

---

(١) من المكتبات الشهيرة ـ على سبيل المثال ـ مكتبة بودلين باكسفورد، **والمكتبة الاهلية بباريس**، ومكتبة المتحف البريطانى، ومكتبة جامعة توبيجن بالمانيا ومكتبة الملة فى استانبول. **ومكتبة الاسكوريال** للمخطوطات العربية بأسبانيا.

ملاحظة: الأسكوريال هو الفناء الذى اقامه فيليب الثانى ملك اسبانيا فى النصف الأخير من القرن السادس عشر على قمة ترتفع عن البحر الف متر وتبعد عن مدريد بواحد وخمسين كيلو مترا

وتشتمل مكتبة الأسكوريال اليوم على العديد من المخطوطات العربية خاصة ما يتعلق بتاريخ المغرب العربى، وعرب الأندلس

انظر هونكه، زيغريد: مرجع سابق ص ٣٤٥

والجمعية الجغرافية (بالتحرير) ومكتبتها تحتوى العديد من الكتب الفريدة التي قد لانجدها فى أى مكتبة اخرى، وهناك جمعيات وهيئات اخرى كالجمعية الأفرقية بشارع حشمت بالزمالك ـ القاهرة، وجمعية الاقتصاد السياسى، بالإضافة إلى مكتبات بعض الهيئات كنقابة المحامين.

ولانستطيع أن نسجل هنا على سبيل الحصر كل المكتبات الهامة التى يجب ان يكون الباحث مُلماً بها والتى يجب الأ يمل أو يقصر فى إرتيادها بحثاً عما يخص موضوع بحثه.

وعلى الباحث أن يتعرف اولا وقبل كل شيء ـ على نظام المكتبة من حيث مواعيدها، نظام الإستعارة، أو الإطلاع الداخلى بها، والنظام المتبع فى فهرسة الكتب بها، وهل هناك فهارس مطبوعة بأسماء الكتب حسب أسماء المؤلفين أو حسب الموضوعات، وهل هناك بطاقات.. وبعض المكتبات كمكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة بها ميكروفيلم للرسائل الجامعية التى نوقشت فى الجامعات الأمريكية ـ ولاتكاد مكتبة من المكتبات الهامة الكبيرة تخلو حاليا من هذا القسم (قسم الميكروفيلم). وتعتبر أقسام الميكروفيلم بما تحتويه من ذخيرة علمية من أهم الأقسام التى يجب أن يحرص الباحثون على الاستفادة منها ـ ولها فهارسها الخاصة بها ونظامها الخاص فى إستخدام محتوياتها وأغلبها مزود بما تحتاجه من أجهزة لعرض وقراءة الأفلام.

ويجب أن يعقد الباحث صداقات مع القائمين بالعمل فى هذه المكتبات، ويكتسب ثقتهم. فعلى ذلك يتوقف جزء كبير من المساعدات التى تقدم له. وفى بعض المكتبات يوجد متخصصون فى مختلف العلوم، ويستطيع الباحث بعلاقاته الإنسانية أن يستفيد من خبرة هؤلاء ودرايتهم بمختلف المراجع والمصادر المتعلقة بموضوع بحثه فى المكتبة

وهناك مراكز معلومات ببعض المكتبات والجامعات والهيئات تستطيع أن

تدل الباحث على المراجع والابحاث التى نُشرت فى مختلف الأقطار بمختلف اللغات عن موضوع بحثه ومنها المزود شبكات الأنترنت لهذا الغرض.

وعادة يبدأ الباحث بكتب **المراجع (الببليوغرافى)** (Bibliography) التى ترشده الى المراجع والمصادر المتعلقة ببحثه.

وهى تمد الباحث ببيانات عن المراجع والمصادر وعدد صفحاتها وأماكن طبعها، وسنوات الطبع، بل إن البعض يعطى بيانات توضيحية عن محتويات المراجع والمصادر المذكورة.

وقد عنيت **الجمعيات العلمية** بإصدار هذه المجموعات، بعضها عام، وبعضها يتصل ببلد معين أو شخصية معينة أو بعصر معين.

وتمد هذه المجموعات الباحث **بالعديد من المراجع** التى قد تقوده بدورها لعدد اخر من المراجع والمصادر.

ومع ذلك لاتُغنى هذه المجموعات عن جهد الباحث نفسه الذى يجب أن يبذله فى البحث فى **قوائم المؤلفين أو قوائم الموضوع** فى المكتبات.

كذلك لابد أن يُلم الباحث ببيان **بالدوريات** (Periodicals) التاريخية الهامة التى تصدرها الجمعيات والهيئات العلمية والجامعات فى الداخل والخارج. فالمقالات بهذه الدوريات لها من القيمة العلمية ما للمراجع بل تفوقها اهمية لأنها تصدر بصفة دورية منتظمة وفى فترات متقاربة، ولذا فهى تحرص على نشر الأبحاث والآراء الجديدة التى لاتتضمنها الكتب بحركتها البطيئة.

وعادة يوجد بالمكتبات قسم **خاص بالدوريات**، والدوريات عادة لاتعار بالخارج.

ويجب أن يسجل الباحث منذ البداية وبكل دقة **بيانات وافية** عن المراجع والمصادر والكتب التى تقع تحت يديه مثل: المكتبة الموجودة بها هذه

المراجع، وأرقامها ورموزها بدقة، واسم المؤلف، وسنة الطبع ومكانه، ومحتوياتها أو الموضوعات التى بحثتها، وأية بياناه أخرى يرى أنها ستكون ضرورية له، كبيانات مثلاً عن الخرائط أو الرسومات المتضمنة فيها أو المؤلف وقيمته العلمية واتجاهاته.

وأفضل طريقة لتدوين هذه البيانات هى إستخدام **البطاقات** (الجذاذات، ـ الفيش Fiches) التى يسهل تنظيمها وتبويبها، والإستفادة منها فيما بعد عندما يأخذ الباحث فى جمع مادته وترتيبها وكتابة بحثه.

ويمكن الباحث أن يعد البطاقات بالمقاس والشكل الذى يرتاح هو له، كما أنها تباع فى بعض المكتبات بمقاسات مختلفة.

وبعض الباحثين لايلتزم بطريقة البطاقات مع أنها أدق وأيسر طرق البحث العلمى ـ ولعل ذلك يرجع لعدم التعود أو التدرب عليها.

وبالطبع يتزايد عدد هذه البطاقات بالتدريج كلما تقدم الباحث فى بحثه.. ويتيح نظام البطاقات للباحث حرية التغيير والتعديل واعادة التنظيم.

وبعض الباحثين يستخدم المحافظ (دوسيه) ذات الورق غير الثابت (Losse Leaf) بحيث يستطيع إضافة أى عدد من الأوراق حسبما يريد، وغير أماكن الأوراق كيفما شاء.

٢ ـ دور المحفوظات (الوثائق) وارشيف وزارات الخارجية واهميتها:

لايكن أن يقوم التاريخ الا على أساس من الوثائق. والوثائق قد تكون آثاراً أو مخلفات خطية أو نقوش.. الخ.

والمعرفة فى التاريخ تبدأ عادة من الوثيقة «فالتاريخ يصنع من وثائق» وإهذا فالعثور على الوثائق الخاصة بالموضوع الذى ندرسه عملية هامة جداً ـ

بل إن الغالب ألا يُقدم الباحث على معالجة موضوع معين الا بعد أن يعرف أنه توجد وثائق تسمح بدراسته.

والبحث عن **الوثائق** فى مظانها هى الخطوة الأولى فى المنهج التاريخى ويطلق عليه الألمان اسم الهورسطيقا (Heuristik)(١).

وتحرص أغلب الدول على أن تكون لها **دور خاصة لحفظ وثائقها** القوميةالتى تتعلق بتاريخها.

وتختلف هذه الدور من حيث الإهتمام بوضع **الفهارس والكشافات لوثائقها** (ابجدية حسب أسماء الأشخاص أو الموضوعات.. الخ) وبعضها يكتفى فى هذه الفهارس بوضع أرقام للمجلدات وبيان تاريخ الوثائق المحفوظة بها، بينما يُعطى البعض وصفا وملخصاً لمضمون الوثائق ـ وهكذا تختلف البيانات المتاحة(٢).

وفى كثير من دور المحفوظات **العديد من الوثائق غير المفهرسة** او المنظمة ولم يوضع لها ثبت فيصعب الإستفادة بها بوضعها هذا ـ على أن الدول والجمعيات العلمية ـ شعوراً منها بأهمية هذه الوثائق ـ أخذت تهتم بتخصيص الفنيين الذين يقومون بتنظيم الوثائق وعمل فهارس لها.

هذا بالإضافة إلى أن العديد من الوثائق أصابها التلف بسبب الإهمال وتبذل الجهود لترميمها.

وقد تقدمت **طرق الترميم** حتى يتم هذا العمل دون أن يصيب الوثيقة اى

---

(١) انجلو وسينوبوس مرجع سابق ص ٥.

(٢) **كثير** من المحفوظات والمكتبات والمتاحف التى كانت فى حوزة الأديرة، والنقابات، أو التى كان يمتلكها الأفراد أو الحكام ـ وضعت فى يد الدول فى دور المحفوظات العامة ـ حدث هذا فى فرنسا بعد الثورة الفرنسية (فى المكتبة الأهلية بباريس) وفى المانيا، واسبانيا،وإيطاليا وغيرها من الدول

تلف. وبدور الوثائق عادة أجهزة خاصة لتصوير ما يطلب منها تصويره من الوثائق.

وعلى الباحث أن يتعرف على ما فى دور الوثائق - سواء الوطنية أو الأجنبية - من وثائق تخص موضوع بحثه، ومهما تكلف من جهد أو مال فى السفر والإرتحال للإطلاع على ما يخصه منها، فإن ذلك كله يهون إزاء الفائدة التى تأتى من عثوره على الوثائق الأصلية وحسن إستخدامها.

فالبحث الذى **لايقوم على المصادر الأصلية** بحث ضعيف لايرقى للمستوى المطلوب، والعثور على الوثائق الأصلية المتعلقة بموضوع البحث كالعثور على كنز، لأن ذلك يفتح الباب أمام إثبات أو نفى بعض الأمور المتصلة بالبحث. والبحث يُقَيم عادة بمدى إستناده على الأصول التاريخية. فقيمة البحث تتوقف على (الإصالة) أى المعلومات الجديدة الأصلية التى نضيفها إلى معرفتنا.

وكما يقول المؤرخ الألمانى رانكى (Ranke, Von) «إن فحص تقارير السفراء، والأوراق الدبلوماسية ومضاهاتها بعضها ببعض، ثم غربلتها واستخدامها بعد ذلك كوسيلة لفهم القضايا التاريخية - هى العمل الأساسى للمؤرخ الحقيقى»(١).

والمؤرخ الذى **يُهمل وثائق** كان من شأنها أن توضح تلك التى فى متناول يده وإقتصر عليها - تكملها أو تنقضها - يكون بلا شك فى موقف أضعف من الذى وصل إلى كل الأصول المتاحة المرتبطة بموضوعه.

ونتعرض فيما بعد لكيفية الإستفادة من هذه الوثائق أو الأصول والمراحل التى تمر بها.

أماكن الوثائق المنشورة:

أشرنا من قبل أكثر من مرة إلى أن بعض الوثائق منشورة فى كتب

---

(١) كاسيرر، أرنست: مرجع سابق ص ٣٠.

خاصة أو كملاحق لبحوث منشورة وبعضها غير منشور. وواجب الباحث مهما يكن الأمر أن تكون تحت يديه كافة الوثائق المتعلقة ببحثه مهما كلفه ذلك من جهد.. ومن لا يستطيع بذل هذا الجهد يجب أن يتنحى عن الاستمرار فى بحث الموضوع الذى يتعذر عليه الحصول على الأصول الأساسية المرتبطة به.

ولا يمكننا هنا حصر دور الوثائق أو المحفوظات ـ لكن لاتكاد دولة اليوم تخلو من دار الوثائق القومية، والباحث الذكى يستطيع بفطنته وإرشاد أستاذه أن يحدد دور الوثائق التي تشتمل على مجموعات تتعلق بموضوع بحثه. ولا غضاضة فى أن يبدأ بالكتابة لهذه الدور مستوضحاً الأمر، وإن كان هذا لايغنى بحال ما عن السفر بنفسه للبحث والتنقيب والإطلاع ومعرفة ما يخدم موضوعه من الوثائق وتصويره أو نقله ليكون تحت تصرفه عندما يأخذ فى تنظيم مادته وكتابة بحثه.

هذا ونشير إلى أن بعض الوثائق قد توجد فى المساجد الأثرية القديمة أو الأديرة (مثل دير سانت كاترين)، والكنائس الأثرية، وقد تكون طرف أفراد إرتبطت أسرهم بالأحداث موضوع الدراسة أو حصلوا عليها عن طريق او اخر

وقد لجأت وزارة الثقافة فى المملكة المغربية إلى طريقة حميدة للحصول على صور من الوثائق العديدة التى طرف الأسر والأفراد ـ فهى تعلن كل عام عن جوائز تُرصد لمن يتقدم بما فى حوزته من وثائق للوزارة تثبت أهميتها بعد أن تفحصها لجنة خاصة من المختصين فتصور وتعاد الوثيقة الأصلية لصاحبها.

وبهذه الطريقة يوضع تحت أنظار الباحثين كل عام عشرات الوثائق الجديدة بعضها على جلد حيوانات أو رقائق أو أوراق.. الخ.. وهذه خدمة جليلة بلاشك للبحث التاريخى. فالتاريخ قائم على الأصول، وإذا ضاعت الأصول ضاع التاريخ(١).

---

(١) رستم، اسد: مرجع سابق ص ٢.

أولاً: دار المحفوظات فى مصر:

لنضرب مثلا بالوثائق المحفوظة بدار المحفوظات المصرية بكورنيش النيل وملحقه بالهيئة العامة للكتاب. وقد كانت هذه الوثائق موجودة بقسم الوثائق بقصر عابدين، وأتيحت لمؤلف هذا الكتاب فرصة قضاء سنوات متعددة للبحث فيها وأسهم بمجهود متواضع فى تنظيم وترتيب بعض ما يخص تاريخ السودان الحديث فيها. وكانت تشتمل على أقسام، منها قسم خاص بالوثائق التركية وبه مترجمون لترجمة ما يطلب منهم ترجمته إلى العربية، وقسم خاص بالوثائق الأجنبية التى كان لها صلة بمصر وأحداثها فى العهد التركى العثمانى، ويطلق على هذا القسم اسم (Foreign Office) ويرمز له بالرمز F O .

ونشير هنا على سبيل المثال إلى بعض مجموعات الوثائق الموجودة بالمحفوظات المصرية - فهى تعطى صورة واضحة لما فى دور الوثائق المختلفة من كنوز علمية تخدم البحث التاريخى:

١ - مجموعة الفرمانات الشاهانية: تحتوى على الفرمانات التركية الصادرة لولاة مصر.

٢ - دفاتر وسجلات المعية (تركى): تحتوى على المكتبات التركية بين المعية والأقاليم والدواوين.

٣ - دفاتر وسجلات المعية (عربى): تحتوى على المكاتبات العربية بين المعية والأقاليم والدواوين.

٤ - محافظ المعية (تركى): تحتوى على المكاتبات التركية بين الدواوين والأقاليم وبين المعية.

٥ - محافظ المعية (عربى): تحتوى على بعض المكاتبات العربية بن الدواوين والأقاليم وبين المعية.

٦ ـ دفاتر وسجلات عابدين (تركى): تحتوي على المكاتبات والمراسلات التركية الهامة بين الولاة وكبار الموظفين بالخارج كالقبوكتخدا مثلا، والولاة وبين الأقاليم، وهى مرتبة بارقام مسلسلة وأخرى فرعية.

٧ ـ دفاتر وسجلات عابدين (عربى): تحتوى على المكاتبات والمراسلات العربية الهامة بين الولاة وكبار الشخصيات.

٨ ـ محافظ عابدين: تحتوى على بعض المراسلات الأصلية بين الولاة وكبار الشخصيات، وبعضها مقيد فى الدفاتر السابقة وبعضها غير مقيد.

٩ ـ الملفات الخاصة: عدة ملفات خاصة بشخصيات بذاتها او بجهات خاصة مثل:

ملف الصدارة ـ خاص بمراسلات الصدر الأعظم.

وملف نظارة الخارجية ـ خاص بمراسلات هذه النظارة.

ملف القبوكتخدا ـ ملف نوبار باشا ـ ملف المتفرقات.

١٠ ـ دفاتر الأوامر: تحتوى علي الأوامر الصادرة إلي الجهات، وبعضها بالتركى، والبعض الآخر بالعربى.

١١ ـ دفاتر عابدية (وارد تلغرافات): بها صور التلغرافات الواردة للمعية السنية.

١٢ ـ دفاتر عابدين (صادر تلغرافات): بها صور التلغرافات المرسلة من المعية.

١٣ ـ دفاتر عابدين ـ وارد تلغرافات شفرة: بها صور التلغرافات الشفرة الواردة للمعية.

١٤ ـ دفاتر عابدين ـ صادر تلغرافات شفرة: بها صور التلغرافات الشفرة المرسلة من المعية.

١٥ ـ سجلات الجهادية: تحتوى على الإفادات من المعية والجهادية.

١٦ ـ دفاتر المجلس المخصوص ـ تحتوى على قرارات المجلس المخصوص.

١٧ ـ محافظ سايرة: جمعت فيها أشياء مختلفة من الأقاليم.

١٨ ـ محافظ بحربرا تركى: تحتوى على وثائق واردة من جهات مختلفة ـ غير القطر المصرى ـ للمعية.

١٩ ـ محافظ السودان جمع فيها ما أمكن جمعه عن السودان منذ شملته الإدارة المصرية فى عهد محمد على ـ وهى مأخوذة من الدفاتر والسجلات المختلفة.

٢٠ ـ دفاتر وارد المحافظات: عدة دفاتر لكل محافظة من المحافظات سجل فيها الوارد من المكاتبات من كل محافظة.

٢١ ـ دفاتر صادر المحافظات: عدة دفاتر لكل محافظة، سُجل فيها الصادر من المكاتبات من المحافظة وذلك بخط الكتاب المعينين بنفس المحافظة

٢٢ ـ محافظ الـ F O تحتوى على مراسلات بالإنجليزية والفرنسية وغيرهما من اللغات. بعضها مراسلات أصلية، وبعضها غير موجود الأصل، لكن توجد نسخة بالآلة الكاتبة أو منقولة، وعدد كبير منها منقول من أرشيف فينا

هذا وأشير إلى أن المؤرخ المشهور مسيو دوان Driault قد إستعان ـ استعانة كاملة بوثائق عابدين لإخراج كتابه المكون من عدة مجلدات عن فترة حكم الخديوى اسماعيل.

"Histoire du Règne de Khedive Ismail"

وقد وضعت تحت أمره خبرة كثيرين ممن كانوا يعملون فى الأقسام التركية والعربية والأفرنجية فى محفوظات عابدين

وبالطبع لابد لمن يرد البحث فى موضوع يتعلق بتاريخ السودان الحديث أن يطلع بالإضافة إلى وثائق دار المحفوظات المصرية بالقلعة الخاصة بهذه الفترة ـ على الوثائق الموجودة بدار الوثائق بالخرطوم

ثانياً: دار الوثائق بالخرطوم:

نُظمت دار **الوثائق المركزية بالخرطوم**، خاصة ما يتعلق منها بفترة حكم المهدية، باشراف الإستاذ الدكتور محمد ابراهيم أبو سليم مدير الدار(١)

وأذكر كأمثلة لما فى هذه الدار من وثائق عن فترة حكم المهدية:

١ ـ المراسلات المتبادلة بين الخليفة وعماله على الأقاليم.

٢ ـ دفاتر الصادر: وتشتمل على خطابات المهدى والخليفة إلى مختلف الأقاليم التى خضعت للمهدية.

٣ ـ تقارير المخابرات السودانية المصرية.

- Sudan Intelligence Reports (S.I.R)
- Egyptian Intelligence reports (E.I.R)

٤ ـ الوثائق الخاصة بالفترة التي قضاها غوردون أخيراً فى الخرطوم

The Life of Gordon Pasha in Khaartoum.

٥ ـ التقارير عن حصار الخرطوم وسنار وسقوطهما.

---

(١) نشر الدكتور ابو سليم عدة كتب عن فترة المهدية مستنداً لوثائق دار الوثائق بالخرطوم نذكر منها:
- مفهوم ولاية العهد فى المهدية (الخرطوم ١٩٦٣).
- المهدى ﷺ (الخرطوم ١٩٦٨).
- منشورات المهدية (بيروت ١٩٧٠).
- الارض فى المهدية (الخرطوم ١٩٧٠).
- الحركة الفكرية فى المهدية (الخرطوم ١٩٧٠)

٦ ـ تقارير المخابرات المصرية المتعلقة بالفترة من عام ١٨٩٦ إلى عام ١٨٩٨ (مطبوعة).

٧ ـ أوامر وتعليمات السكرتير الإدارى للمديريين ـ مثلاً:

From Robertson. civil secretary to all governers

كذلك من أمثلة الوثائق الموجودة بمكتبة جامعة الخرطوم:

٨ ـ دفاتر وقائع عثمان دقنه.

٩ ـ مجموعة تقارير عن حصار الخرطوم وسقوطها (٢٠ أغسطس ١٨٨٧).

تحت عنوان The battle of Omdurman

١٠ ـ نصيحة العوام للخاص والهام.

ثالثاً: مكتبة مدرسة الدراسات الشرقية بدرهام بإنجلترا: فقد أودع بها السير ونجت Wingate الذى كان سرداراً للجيش المصري ورئيساً للمخابرات ـ ثم حاكما عاما للسودان ـ ما وقع تحت يديه من وثائق.

وهذه الوثائق مفهرسة ومنظمة، وفى صناديق مرقمة ويمكن طلب الفهرس الخاص بها من الدار المذكورة.

ومن أمثلة هذه الوثائق الموجودة بهذه الدار:

Colonel Wingate Military. Reports on the final Campaign of Um Debiek-tal (25/11/99 - Box 18).

رابعاً: دار الوثائق بلندن:

يحتاج الباحث أيضا للبحث فى **دار الوثائق بلندن** (P.R.O) (Public Record Office-London) فقد كان لإنجلترا دور رئيسى فى الأحداث

ـ ومما تحتويه هذه الدار على سبيل المثال:

Lord Kitchener's Report on the battle of Omdurman to the War Office (W O. 32/6143).

هذا خلاف المئات من التقارير المشابهة والخطابات التى تبودلت بين الحكومة البريطانية وممثليها فى مصر وغيرهم.

خامساً: المكتبة الوطنية بباريس:

إذا كانت فرنسا قد تدخلت بشكل ما فى الأحداث كما فى حادثة فاشودة مثلا ـ أو لدراسة موقفها من الاحتلال البريطانى لمصر وتدخل بريطانيا فى شئون السودان.. الخ فأعتقد إنه لا غنى للباحث عن اللجوء أيضاً لوثائق المكتبة الوطنية فى باريس (Bibliothèque Nationale de Paris) (B N P)

وهكذا يتضح أن الباحث التاريخى الدقيق يستلزم أن يطلع على كافة الوثائق المتعلقة بموضوع بحثه ليتعرف على وجهات النظر المختلفة للأطراف المتعددة المتصلة بالحادث الواحد.

إن التاريخ الصحيح هو ما بنى على الأصول ـ ولذا فكل جهد للوصول إلى هذه الأصول لنبنى عليها أحكامنا التاريخية ـ مهما بلغ فهو جهد مثمر ومفيد ولابد منه.

وأشير فى الختام إلى أنه عن طريق (شبكات الأنترنت) يمكن نشر وتبادل المعلومات عن المصادر والمراجع والأبحاث المتعلقة بموضوع ما.

سادساً: أرشيف وزارات الخارجية.

كثير من الوثائق المتعلقة بوزارات المستعمرات السابقة موجودة بوزارات الخارجية فى الدول المستعمرة، فأرشيف وزارة الخارجية الفرنسية

موجود فى الكلية دورسيه، كذلك هناك المراسلات بين وزارات الخارجية وممثلى الدول سواء فى العواصم الأوربية أو العواصم الأفريقية مثلا أو غيرها

وعادة يُسمح للباحث بالاطلاع على ما فى هذه الأماكن من وثائق طالما قد مضى عليها فترة زمنية بحيث أصبحت لاتمس سلامة الدولة - وذلك بعد اجراءات بسيطة حتي يستوثق المسئولون من أن الهدف من وراء هذا العمل هو هدف - علمى فحسب - بالطبع هذا باستثناء بعض الوثائق التى قد تعتبر من الأسرار التى لا يسمح بالاطلاع عليها (Top Secret).

وعادة تسمح الدول بالاطلاع علي الوثائق التى مر عليها أكثر من خمسين سنة - باعتبار أنه فى خلال هذه الفترة انتهت الدواعى الوطنية التى كانت تدعو لحجبها. وقد بدأت بعض الدول ترفع الحظر عن الوثائق التي مضى عليها ثلاثون عاماً طالما لا تمس أحداثاً جارية تدعو لبقائها فى طى الكتمان.

سابعاً: الشخصيات العلمية التى لها اهتمام بحوادث تتعلق بالبحث:

العلم ليس إحتكاراً لأحد، بل إن العالم الحقيقى هو الذى يسعده أن ينتفع غيره بعلمه.

وقد تكون هناك شخصيات علمية لها إهتمام بجوانب معينة من بحثك، وهذه الشخصيات قد يكون من اليسير أن يتصل بها الباحث شخصياً، وقد يتطلب الأمر أن يكتب لها أو يتصل بها بطريقة أو أخرى، وذلك للاسترشاد برأيها أو الإستفادة بخبرتها أو لتوجيه الباحث إلى مرجع خاص أو مصدر من مصادر المعلومات لم ينتبه له.

ومهما يكن من أمر فلا يجب أبداً أن يتجه الباحث هذا الاتجاه الا بموافقة الأستاذ المشرف وبتوجيه منه، ولعله من الأفضل ان يكون ذلك بخطاب او توصية من المشرف - وإلا فقد يدخل الباحث نفسه فى مشكلات هو فى غنى عنها

ثامناً: الأشخاص الذين لهم اتصال بالأحداث:

قد يستطع الباحث أن يتصل ببعض الأشخاص الذين لهم اتصال بالأحداث، وقد تكون لديهم مذكرات مكتوبة، وليست منشورة عن بعض ما يتعلق ببحثه.

ولاشك فى أن الاتصال - إذا تيسر - بالأشخاص المشتركين فى الأحداث لمعرفة رأيهم الشخصى أو الإستفسار عن أمر غامض مفيد.

فمن يتعرض - مثلا - للكتابة عن الاستعمار الفرنسى للجزائر قد يجد فائدة فى الاتصال بأسرة المجاهد الجزائرى **الأمير عبدالقادر**، وبالمثل من يكتب عن الاستعمار الأسبانى فى المغرب - يستفيد إذا أمكنه الاتصال بأسرة الأمير **عبدالكريم الخطابى** وقد يعثر لديها على مذكرات خطية للأمير كتبها فى منفاه أو أثناء إقامته فى مصر كلاجىء سياسى أو غير ذلك.

على أن الباحث يجب أن يكون دائما على حذر، فلا يقبل رأيا على أنه حقيقة لاشك فيها، بل عليه أن يقلب الأمر من جميع وجوهه قصد الوصول للحقيقة المطلقة.

هذه هى بعض التوجيهات بخصوص المصادر والمراجع التى يلجأ اليها الباحث للحصول منها على المادة العلمية الخاصة بموضوع بحثه.

وسنحاو فى الفصول التلية أن نوضح واجبات الباحث للتحقق من سلامة الأصول وكذلك حدوده فى نقد آراء الآخرين وكتاباتهم سعيا وراء الوصول للحقيقة.

الفصل الثامن

نقد الأصول التاريخية

مباحث هذا الفصل:

ـ التأكد من أصالة النص وأنه غير مزيف.

ـ النقد الظاهرى:

ـ المقصود به، أمثلة على ما أصاب بعض الوثائق من تزييف أو تغيير.

● تقسيم الأصول المخطوطة.

● الأصول المطبوعة.

ـ النقد الباطنى (الداخلى):

● المقصود به.

(أ) النقد الباطنى الإيجابى.

(ب) النقد الباطنى السلبى.

بعد أن توصل الباحث لمراجع بحث ومصادره الأصلية لعل الأسئلة التى تفرض نفسها عليه وعلينا هى:

ـ كيف استفيد من هذه المصادر والمراجع:

ـ إلى أى حد يمكن الاعتماد على مادتها العلمية؟

ـ هل يجب مناقشة الآراء المختلفة، والوصول إلى رأى شخصى يُرجح بعض الآراء، ونفى الأخرى؟

وما الحدود التى يجب ألا يتخطاها الباحث فى ذلك؟

ـ كيف يُسجل الباحث بعد ذلك ماوصل إليه من نتائج؟

ـ ما الصورة النهائية التى يجب أن يكون عليها البحث؟

وللإجابة على هذه الأسئلة نوضح أولاً المراحل التى تمر بها المادة العلمية (المادة الخام) حتى تصبح مادة صالحة لبناء النسيج الذي يتكون منه البحث.

ولنبدأ بالأصول التاريخية وكفية الإستفادة منها:

لما كانت الحقيقة فى ذاتها هى الهدف الذى يرمى إليه الباحث ـ لذلك كان لابد من التأكد من أن (الأصول) أو الوثائق التى يبنى عليها استنتاجاته صحيحة وأنها ليست مُزيفة تزييفاً كليا أو جزئياً.

وقد ظهر أن كثيراً من الأصول التى أُستخدمت فى الماضى دون نقد أو تمحيص مزيفة، وبالطبع فكل ما بنى عليها من إستنتاجات لا قيمة له، ومن ثم ذهب كل جهد بنى على هذه الأصول المزيفة هباءً.

ولذا يُنصح الباحث أن يتأكد أولاً من أصالة النص بأن يبدأ بنقد الأصل ـ فإذا ثبتت صحته بصورة قاطعة يمكن أن يستخدمه بإطمئنان.

والنص يتعرض لنقد ظاهرى، ونقد باطنى. والمؤرخون الألمان يستخدمون لفظ (Examination) بدلاً من نقد.

فالنقد الظاهرى (External Criticism):

يقصد به التأكد من شخصية **كاتب النص**، ومن صحة نسبه إليه، وذلك بطرق مختلفة، كاختبار نوع الحبر المستخدم، والقلم الذى كُتب به النص، ودراسة اللغة، والأسلوب، والمصطلحات، والصيغ الخاصة بالفترة التى كُتب فيها النص، هذا بالإضافة إلي العادات الجارية فى ديوان من الدواوين فى زمان من الأزمنة، أو الخصائص المشتركة بين كل الوثائق التى من نوع معين والتى ثبت يقيناً أنها صحيحة. فالباحث عليه أن يعقد مقارنة بين عدد كبير جداً من الوثائق المتشابهة قبل أن يُصدر حكماً جازماً على حالة معينة امامه(١).

وتتطلب عملية النقد هذه **جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن كاتب النص**. وهذا يخدم فى الحكم على مدى تحريه الحقيقة، ومدى علاقته بالأحداث التى كتب عنها. وهل شاهدها بنفسه أو إشتراك فيها أم إنه يكتب عن أشياء سمع عنها فقط، وهل مضى وقت طويل بين وقوع الحدث نفسه وبين تدوينه.

فقد يكون النص صحيحاً غير مزيف، وقد يكون كاتبه من الأشخاص الذين عُرف عنهم تحرى الصدق فيما يكتبون ـ لكن لبعد الزمن بين وقوع الحادث وبين تدوينه يلتبس عليه الأمر فيهمل ذكر تفاصيل هامة أو يُخطىء عن غير قصد فى ذكر أحداث معينة. فمعرفة كاتب الأصل وتاريخ كتابته وعلاقته بالاحداث ـ كل هذه تهم وتخدم فى الإطمئنان على دقة ما جاء بالنص.

النصوص والكتب الخطية:

النص الأصلى قد يكون بخط المؤلف أو قد يكون مُملى ويكون المؤلف قد

---

(١) انجلو وسينوبوس: مرجع سابق ص ٣٤

راجع الإمـلاء، وفى هذه الحـالة يُعتـبـر النص فى مـرتبـة النسـخـة التى بخط المؤلف(١).

ويُعطى دكتور أسد رستم أمثلة لبعض النصوص والوثائق التى إحتوت أموراً هامة وخطيرة نُسب صدورها لأشخاص معينين ـ لكن ثبت بعد ذلك أنها مزورة ومدسوسة على أصحابها(٢).

ومن هذا القبيل نوع من التزوير لم يسلم منه كثير من الأصول. ذلك أن أصحاب الكتب الخطية كانوا فى بعض الأحيان يضيفون فى المخطوط الذى تحت أيديهم على الهامش أو فى أواخر الفصول والأبواب، أخباراً أو آراء جديدة تتعلق بما جاء بالمخطوط، وتمر الأيام وتضيع النسخة الأصلية للمخطوط، ويُنسخ الكتاب مرة أخرى من النسخة المنقولة بإضافاتها، وتدخل الزيادة فى الأصل، ويختلط الشرح بالمتن، ويختلط الأمر على المتأخرين فينسب كل ما فى النسخة الخطية المتأخرة بما فيها من إضافات إلى المؤلف الأصلى. وهو نوع من التزييف فنحن ننسب للمؤلف ما هو فى الحقيقة من تحرف الناسخ(٣).

والإضافات من هذا القبيل على نوعين:

(أ) **الحشو** (interpolation): والبعض يُطلق عليه لفظ (الدس) ويقصد به إدخال كلمات أو جمل (إضافات) فى النص لم تكن فيه من قبل.

(ب) **الاكمال** (Continuation): يُقصد به إضافة لأحداث أخرى للنص الأصلى بأيد أخرى دون أن يهتم المكمل بذكر أين أبتدأ إكماله وأين انتهى.

وفى بعض الأحيان يمكن بيسر **فصل الوثيقة الأصلية عن الإضافات** ـ كأننا نستعمل مقصاً، وفى أحيان أخرى يختلط الأمر فيصعب تمييز مواضع اللحام(٤).

---

(١) ماس، بول: نقد النص ـ (ترجمة عبدالرحمن بدوى) ص ٢٥٥

(٢) رستم، أسد: مرجع سابق.

(٣) انجلو وسنيوبوس: مرجع سابق ص ٥٣، ٦٩

(٤) ماس، بول: مرجع سابق ص ٢٦٨

وفى هذه الحالة تُصبح مهمتنا محاولة إستعادة الأصل أو على الأقل عزل الوضع السقيم المشكوك فيه(١).

ويُعطى دكتور أسد رستم أمثلة لبعض الكتب التى نُشرت إعتماداً على نسخ خطية دسّت فيها أخبار كثيرة ثبت فيما بعد أن تاريخ حدوث بعضها لاحق لتاريخ وفاة المؤلف الأصلى نفسه(٢).

وهكذا يُصبح من اللازم التحقق من أصالة الأصول. وإن كان الأمر يستلزم من الباحث ـ قبل الإعتماد على الأصل ـ بذل جهد مضن سواء بدراسة الوثيقة من حيث زمن كاتبها أو أسلوبه أو طريقة التدوين فى ذلك الوقت او نوع الأوراق المستخدمة ـ إن كانت رسمية أو غير رسمية ـ أو أختامها أو طريقة الكتابة نفسها سواء من حيث طريقة توجيه الخطاب او الرسالة أو طريقة إنهائها، وغير ذلك من الوسائل التى يتذرع بها الباحث للتأكد من أن الأصل الذى سيستخدمه صحيح. وقد يصل الباحث بعد الجهد الذى بذله لإختيار النص إلى تقرير حقيقة مرة وهى أن النص الذى بأيدينا لايمكن إصلاحه والإعتماد عليه.

وفيما يتعلق بالأصول التاريخية المخطوطة نقسمها إلى أربع حالات:

١ ـ أصول بخط المؤلف نفسه:

ويمكن للباحث إذا إطمأن بكافة الوسائل الى أن الأصل بخط المؤلف ـ دون شك ـ أن يستخدم هذا الأصل، وأن يعتمد عليه وهو مطمئن ان نطلق على هذه الأصول «أصول من الدرجة الأولى».

٢ ـ فى حالة **فقد الأصل ووجود نسخة وحيدة** منقولة من الأصل على الباحث فى هذه الحالة أن يحاول دراسة هذه النسخة دراسة تحليلية،

---

(١) نفس المرجع ص ٣٥٥

(٢) رستم، اسد: مرجع سابق ص ٢١.

فيدرس حياة المؤلف، ويحاول أن يُلم بظروفه وأسلوبه، إلى غير ذلك في محاولة للوصول إلي حقيقة الأصل المجهول. ولايجب أن نُبالغ في الشك في بعض النصوص التاريخية التي لم ينالها تغيير أو تبديل.

وهذه الأصول نعتبرها «أصولاً من الدرجة الثانية».

٣ ـ في حالة ضياع الأصل، والعثور على عدة نسخ منقولة منه فيها بعض الاختلاف (نسخ فرعية).

وهذا يتطلب من الباحث دراسة مقارنة في محاولة لتحديد النص الأول أو أقرب مايمكن إليه.

وهناك منهج لتصنيف النسخ الفرعية ومقابلتها ببعضها[١].

ويُلاحظ أن تشابه عدد من النسخ لايعني بحال ما أنها هي الأقرب إلى الأصل فقد تكون كلها مأخوذة من نسخة واحدة بعيدة عن الأصل الضائع.

كمايجب ملاحظة أن الأقدمية النسبية لنسخة ما ليست لها أية اهمية وميزة عن نسخة في عصر تال[٢]

٤ ـ العثور على أصل لمؤرخ مجهول.

على الباحث في هذه الحالة أن يحاول التعرف على شخصية كاتب النص، ويتثبت من ميوله ونزعاته ودرجة علمه وذكائه وإتصاله بالحوادث التي يروى أخبارها، ولابد من الوقوف على الزمن الذي كتب فيه هذه الأخبار والمكان الذي سطرت فيه.

إن الأصول ـ كما يقول د. أسد رستم «هي في غالب الأحيان صلتنا

---

(١) انجلو وسينوبوس. مرجع سابق ص ٧٢

(٢) بدوى، عبدالرحمن. منهج البحث العلمي ص ١٩٣

الوحيدة بحوادث الماضى - فإن أخبرتنا الخبر على حقيقته توصلنا إلى الحقيقة التى ننشدها، وإن أرجفت فخاضت فى الأخبار المخطئة أو الكاذبة أوقعتنا فى مهاوى الضلال والتضليل.. ومهمة الباحث فى البحث عن حقيقة النص وصاحبه هى أصعب بدرجات من مهمة القضاة والمحامين إذ أن هؤلاء يتحدثون إلى من ينقل الخبر إليهم ويمتحنونه بالاستنطاق، فهو مُخبر حى ماثل أمامهم - أما مخبر المؤرخ فإنه ميت خلا مكانه، وطويت صحيفته»(١).

ويُعطى بول ماس - صوراً للتحريفات التى طرأت على الأصول فى نسخ منقولة فيذكر منها أغلاطاً فى النقل مرجعها إلى الإدراك حين يُخيل للنساخ أن ثمت أغلاطاً فى الأصل فيصححونها لأنهم لم يفهموها - وهناك أغلاط عرضية تحدث حينما يسهون فى قراءة الأصل أو لا يعرفون أن يقرأوه، أو حينما يُسيئون السماع وهم يكتبون عن إملاء، أو حينما يرتكبون عن غير قصد سقطات قلمية أو حذف عدة أسطر مثلاً(٢).

أما الدكتور عبدالرحمن بدوى فيُعطى أمثلة لما أضافه النساخ لكتاب (الرسالة) للشافعى فقد طرأ فى الكلام تحرفاً أو خطأ لجهلهم - فاستبدلوا به غيره، خاصة أن الشافعى كان يستخدم تعابير فى غاية من الرصانة والجزالة، ومتانة السبك مما يدل علي عَربيته الأصيلة فى الكتابة - وهكذا تُصبح مهمة الباحث أن يستخرج القراءة الصحيحة التى أملاها الشافعى على تلميذه (الربيع) ويستبعد الغريب(٣).

وإذا كان هذا يتعلق بالأصول المخطوطة، فإن نفس الشىء ينطبق على الأصول المطبوعة.

وقد أورد الأستاذ فلنج أمثلة لأحداث هامة ترتبط بالثورة الفرنسية

---

(١) رستم، أسد: مرجع سابق ص ٢٦

(٢) ماس، بول: مرجع سابق ص ٥٦

(٣) بدوى، عبدالرحمن: مرجع سابق ص ١٩٨، ١٩٩

وغيرها نشرت في أكثر من مصدر بنفس الشكل ـ لكن ثبت عدم صحتها لأن النص الأول لم يتحرَ الدقة فيما نشره، وأما المصادر الأخرى فقد نقلت عنه دون تحقيق(١).

وهكذا يتضح لنا أهمية التثبت من نصوص الأصول التاريخية قبل الإعتماد عليها، وذلك عن طريق فحص (نقد) النص من الناحية الظاهرية أى دون التعرض لباطن الكلام والوقوف عند معناه ومرماه.

ونتيجة مثل هذا الفحص ـ كما يقول ماس، بول ـ هى الحكم الأولى على النص هل هو محتمل أو غير محتمل(٢).

وبالطبع ليس هناك معيار مطلق للحسن أو السوء ـ لكن كثيراً من الباحثين ـ نشعر لأول وهلة أنهم لم يبذلوا الجهد المطلوب للتحقيق من صحة النصوص التى يستخدمونها، وهؤلاء يوصفون عادة بأنهم يعوزهم النقد، لكن مع ذلك فإن الإفراط فى الشك، والإتهام يكاد يكون له نفس النتائج الضارة التى للأفراط فى الثقة(٣).

النقد الباطنى (الداخلى) (Internal Criticism):

يُعتبر النقد الخارجى مجرد عملية تحضيرية ـ فهو مجرد نفض التراب عن الحقائق الأصلية لإعدادها للمرحلة التالية ـ مرحلة النقد الداخلى(٤). والنقد يبدأ عادة (بالتحليل) ـ ويتم النقد الباطنى فى مرحلتين:

١ ـ نقد باطنى إيجابى.

٢ ـ نقد باطنى سلبى.

---

(١) Fling, F.M.: The Writing of History: An Introduction to Historical Method, pp. 90-91

(٢) ماس، بول: مرجع سابق ص ٢٦٤

(٣) نفس المرجع ص ٢٧٠.

(٤) انجلو وسينيوبوس: مرجع سابق ص ٨٨

أما النقد الباطنى الإيجابى :

فيقصد به تحليل النص التاريخى للوصول إلى المعنى السليم للألفاظ كما قصد بها الكاتب، أى الوصول إلى مضمون الوثيقة ومعرفة الظروف التى دُون فيها الكاتب النص.

فالمفروض أن نصل إلي ما كان يدور بذهن كاتب النص نفسه لا أن نخضع تفسير النص وألفاظه ومدلولاته لفكرنا نحن(١).

وكثيرون من الباحثين يُحملون النصوص فوق ما تحتمل من معانى، والبعض لايجذب إنتباهه فى الوثيقة إلا الجمل أو الكلمات التى تتجاوب مع تصوراته هو.

وتحليل النص وتفسيره يمر بمرحلتين:

١ ـ تحديد المعنى الحرفى لألفاظ النص وجمله ـ وهذه عملية لغوية بحتة.

٢ ـ إدراك المعنى الحقيقى أو بالأحرى غرض كاتب النص الإجمالى ـ فقد يكون قد قُصد ببعض التعبيرات الرمز أو الفكاهة والتمويه أو التعريض أو الإعجاز أو المجاز اللغوى.

ولابد من مراعاة قاعدة السياق (La règle du Context) أى انه يجب فهم العبارة أو الكلمة وفقاً للسياق الذى توجد به، فكثيراً ما تختلف معانى العبارات أو الكلمات وفقاً لإختلاف الأماكن التى تستخدم فيها(٢).

ويجب مراعاة عدة حقائق نجملها فيما يلى:

١ ـ **اللفظ** قد يكون له فى زمن الكاتب معنى غير المعنى المستخدم اليوم، وبالطبع كاتب النص يقصد المعنى الشائع فى وقته ـ فالباحث عليه أن يُلم بلغة العهد الذى كُتب فيه النص، ومعانى الألفاظ ومدلولها فى زمنها.

---

(١) نفس المرجع السابق ص ١١٠

(٢) بدوى، عبدالرحمن، مرجع سابق ص ٢٠٦.

٢ ـ تختلف بعض المفردات والألفاظ اللغوية من إقليم لآخر، ولذا يجب أن يكون الباحث مُلما بمدلول الألفاظ فى المنطقة أو الإقليم المتصل بالنص، فى هذا العصر بالذات الذى كتب فيه النص، ويمكن أن يستعين الباحث فى ذلك بالمعاجم اللغوية.

كما أن على الباحث أن يكون على علم بالأخطاء الشائعة الخاصة بكتابة لُغة من اللغات فى عصر من العصور أو بكتابة كاتب معين(١).

وكما سنشرح بعد ـ إن المؤرخ ملتزم عند الإستشهاد بنص ما أن يُبقيه كما هو بالفاظه وأخطائه ـ إن وجدت ـ فلا يجب حتى مجرد إبدال لفظ عامى بما هو مقابل له باللغة الفصحى، وكم من المعانى الفصيحة أو العامية أيضاً تتغير بتقديم أو تأخير أجزاء جملها بعضها عن بعض، والتاريخ كعلم يتطلب الحقيقة كما هى لا كما يجب أن تكون(٢).

٣ ـ إن كثيرين من الباحثين يحاولون أن يصلوا من تحليلهم للنصوص لتأكيد فكرة سابقة (Prejugé) كونوها مقدما من الوقائع ـ فالباحث فى هذه الحالة لايخرج عن كونه ألف نصاً خيالياً مكان النص الحقيقى للمؤلف، وهذا أمر غاية فى الخطورة(٣).

٤ ـ لكل كاتب طريقته الخاصة فى التعبير ـ وكما ذكرنا سابقاً ـ فإنه يجب الإلمام بطريقة الكاتب فى الكاتبة من حيث الأسلوب واللغة، وما شابه ذلك من وسائل التأكد من صحة نسبة النص لهذا الكاتب بالذات.

ويجدر بالباحث أن يطلع على كتابات أخرى للكاتب إن وجدت.

٥ ـ يجب أن نصل فى النهاية إلى تفسير النص كوحدة، والمفروض أن

---

(١) نفس المرجع ص ١٩٠.

(٢) رستم، اسد: مرجع سابق ص ٣٥.

(٣) انجلو وسينوبوس: مرجع سابق ص ١١١.

يصل الباحث للمعنى الذى يقصده الكاتب ذاته وإلى نظرته الصحيحة فى تصور الأمور

وليس معنى هذا أن يُسرف الباحث فى التشكك فى معانى الألفاظ الحقيقة ـ لكنه أيضاً لايجب أن يُحملها فوق ما تحتمل فنحن نثبت الأخبار كما رواها مشاهدها لاكما كان يجب عليه ـ من وجهة نظرنا ـ أن يروها.

بهذه الطريقة يمكن أن يطمئن الباحث إلى أن ما تحت يده يعبر تعبيراً كاملاً عن وجهة نظر الكاتب.

ويوجب ماس، بول على الباحث أن يوضح **بالإشارات الواضحة** ما **يرى إستبعاده من النص الأصلى** لأنه ـ كما يعتقد دخيل عليه، أو ما يرى إجراءه من تغييرات أخرى لرد النص لأصله، ويُعطى هو بياناً بالإشارات التى يمكن إستخدامها كإشارات للمحذوف من النص أو المضاف على الأصل.. الخ(١).

النقد الباطنى السلبى:

لا يجب أن نأخذ المعلومات الواردة فى الأصل التاريخى على أنه تعبير عن الحقيقة خالصة ـ فكثيراً ما حاد الكاتب عن ذكر الحقيقة تحت ضغط ظروف معينة أو حسب أهوائه وميوله، بل إن الأصول الرسمية من معاهدات، وإتفاقات معلنة وغيرها ظهر أنها لاتعبر تماماً عن كل الوقائع التى أتفق عليها وأن بعضها قُصد به إخفاء البنود المتضمنة فى إتفاقات سرية لم يُعلن عنها، وقد لايُكشف أمرها إلا بعد مضى سنوات وبعد أن تكون قد حققت الغرض من بقائها فى طى الكتمان ـ وقد سبق أن أشرنا للإتفاق السرى بين إنجلترا وفرنسا الملحق بالإتفاق الودى بين الدولتين فى عام ١٩٠٤.

---

(١) ماس، بول: مرجع سابق ص ٢٧٥، ٢٧٦.

وقد ذهب بعض علماء التاريخ إلى أن «شك المؤرخ رائد حكمته» ـ وان الأصل فى التاريخ الإتهام لا براءة الذمة حتي يثبت هذه البراءة بما لايدع مجالاً للشك(١).

وكما يذكر انجلو وسينوبوس ـ إن نقطة الإبتداء للباحث هى (الشك المنهجى) فى النص ـ فكل ما لم يثبت بعد ينبغى أن يظل مؤقتاً موضوعاً للشك، فينغى على المؤرخ أن يرتاب فى كل أقوال المؤلف لأنه لايدرى لعل قوله كذب عن عمد أو خطأ عن غير قصد(٢).

ومهما يكن سبب الخطأ فإذا كان الكاتب قد أعطى معلومات غير دقيقة فيستوى أن يكون قد نقل كذباً أو خطأ، ولا جدوى من محاولة التمييز بين النوعين.

وعلى هذا فعلى الباحث فى التاريخ أن يجعل قدراً كبيراً من الشك كنقطة البدء فى بحثه(٣).

وبالطبع فإن الباحث إذا وجد تعارضاً فى المعلومات الواردة فى الأصول التاريخية عن موضوع معين، فذلك يدعوه للإعتقاد بإمكان وجود الكذب أو الخطأ ـ ومن ثم تُصبح عملية (النقد الباطنى السلبى) عملية ضرورية لتصفية الحقائق وغربلتها وإستبعاد الزائف منها.

وقد يُضطر كاتب الأصل التاريخى أو الراوى لعدم ذكر الحقيقة تحت ضغط ظروف معينة عن قصد أو غير قصد ـ منها مثلاً:

١ ـ أن تكون هناك أسباب وراء عدم ذكر الحقيقة، وهذه الأسباب قد تكون سياسية أو حربية أو قومية. وهو ما يُعبر عنه (بالظروف العامة التى عمل

---

(١) رستم، اسد: مرجع سابق ص ٦١.
(٢) انجلو وسينوبوس مرجع سابق ص ١٢٢
(٣) عثمان، حسن. مرجع سابق ص ١٢٢

فيها المؤلف)، فالمؤلف عضو فى عدة جماعات: الأسرة، والإقليم، والوطن، والفرقة الدينية، والحزب السياسى، والطبقة الإجتماعية، وبالطبع قد تكون لجماعة منها او أكثر مصلحة يتشيع لها، وتفرض عليه إتجاهاً خاصاً(١).

٢ ـ قد يقع الكاتب أو الراوى تحت ضغط ما فينحرف عن ذكر الحقيقة.

٣ ـ قد تكون له مصلحة معينة تدفعه لأن يتعمد الكذب أى أن هناك دوافع تنحرف به عن ذكر الحقيقة.

٤ ـ يجوز أن يكذب إرضاءً للجمهور.

٥ ـ قد تكون هناك عوامل نفسية وراء عدم ذكر الحقيقة كالغرور الشخصى.

٦ ـ قد يكون أسلوب الكاتب نفسه، وإستخدامه لألفاظ وتراكيب معينة بهدف التاثير فى النفس ـ من دواعى الانحراف عن الحقيقة.

٧ ـ وهناك عوام شخصية تتعلق بقوة الملاحظة وسلامة الحواس، وغير ذلك مما يتوقف على مدى دقة المشاهد فى ملاحظة الأحداث التى يُعانيها ورويها كشاهد عيان. ولذا فقد ذهب البعض إلى أنه لابد من مجموعة اسئلة عامة (Questionaire) نحتكم إليها للحكم على الظروف التى أحاطت بالمؤلف وبكتابة الوثيقة(٢).

ويحذر الدكتور اسد رستم من اخذ كل ما يكتبه اى كاتب مهما عُرف عنه الصدق ـ على انه صحيح لايقبل الشك او لا يستدعى الشك والبحث فى صحته من عدمه ـ ويضرب عدة أمثلة لذلك فيذكر مثلاً **الطبرى** الذى إشتهر بالعدل والصدق والأمانة لكن لا يمكن أخذ جميع أقواله قضايا مسلماً

---

(١) بدوى، عبدالرحمن: مرجع سابق ص ٢١٢.

(٢) لمزيد من التفاصيل انظر:

Langlois, Ch. et Seignobos, Ch.: Introduction auz Etdues Historiques (Trans by Berry, GB.) London (1912) pp. 166, 177

بها، فيجوز أن يكون صادقاً دقيقاً فى بعض ما يقول ويكون على عكس ذلك فى بعض أقواله الأخرى.

كذلك ابن خلدون لم يُراع فى كتابه «العبر وديوان المبتدا والخبر» ـ الدقة التي دعا هو إليها، ولم يتجنب بعض الأخطاء التى دعا إلى تجنبها(١).

ويشرح انجلو وسينوبوس هذا الوضع بتفصيل فيذكر إن بعض الباحثين يُطبقون على المؤلفين الإجراءات القضائية التي تقسم الشهود إلى شهود عدول، وشهود زور، وينتهى بهم الأمر إلى القول ـ كما فى المحاكم ـ إن (عبء الدليل) يقع على عاتق المفكر لشهادة مقبولة، وهو يحذر من أخذ مجموع مؤلفات الكاتب ككل تُقبل بجملتها أو ترفض كلها(٢).

وإذا كان النقد والشك إلى أن تثبت صحة النص لازماًوضرورياً فى حالة الإعتماد على المصادر الأصلية ـ فالأمر أكثر مدعاة للتدقيق والفحص والتحليل إذا أضطر الباحث للإعتماد على مصادر ثانوية لضياع الأصول الأولى

الأحاديث النبوية:

يُعطى د. عبدالرحمن بدوى أمثلة للأحاديث المزيفة، فيذكر مثلاً أن (عكرمة) فى روايته عن ابن العباس قد زيف الكثير من الأحاديث مع أنه روى عن صحابى، كما أن الكثير من الأحاديث التى نسُبت إلى أبى هريرة غير صحيحة، وما كان هو فى الواقع غير تكأة لكل من يحاول أن يزيف حديثاً ـ ويتساءل الدكتور بدوى إذا كان هذا فى الأحاديث التى نعرف رواة لها فبالأحرى يكون الأمر بالنسبة إلى الرواة الذين نقل عنهم المؤرخون، وكل المؤرخين تقريباً قد اعتمدوا على رواة مجهولين(٣)

---

(١) رستم، اسد. مرجع سابق ص ٦٧

(٢) انجلو وسينوبوس. مرجع سابق ص ص ١٢٣، ١٢٤

(٣) بدوى، عبدالرحمن. مرجع سابق ص ٢١٦

ولعل التساؤلات التى تفرض نفسها على الباحث نتيجة تحليله النصوص التى تحت يديه هى:

١ ـ ما الوضع لوأن حادثاً تاريخياً لم يتعرض له إلا مصدر واحد أو كاتب واحد، أو كان لدينا مخطوط وحيد (Codex Unicas).

٢ ـ ما الوضع فى حالة تعارض الأصول والمصادر، وتناقض الروايات بشأن حادث تاريخى معين؟

٣ ـ وما الوضع فى حالة إذا أجمعت أصول متعددة على رأى معين ووجد مصدر يقول برأى مخالف؟

٤ ـ ما الوضع فى حالة تعارض ما ذكرته الأصول التاريخية مع حقائق تاريخية معروفة، أو إذا كانت الأحداث المذكورة لا ترابط ولا تآلف بينها؟

وقد تعرض لهذه التساؤلات كل من Langlois et Seignobos(١) كما تعرض لها Fling(٢)

وكذلك دكتور أسد رستم

وخلاصة ما ذهبوا إليه هو:

١ ـ يجب أن يبتعد المؤرخ كل الإبتعاد عن الروايات والآراء التى ينفرد بها راوٍ واحد، وذكر د. أسد رستم إنه إذا كانت العلوم الطبيعية التى تستند على المشاهدة والإستدلال القياسى، والتحقيق بالمقابلة والتجربة تبتعد كل الإبتعاد عن الإنطلاق فى النتيجة عن مشاهدة واحدة، فالتاريخ أولى بذلك منها لأنه بعيد عن المشاهدة، ولايمكن الإستدلال عليه بالقياس أو التجربة(٣).

٢ ـ فى حالة تعارض المصادر ـ ليس من عمل المؤرخ أن يوفق بين الأخبار المتعارضة بإتخاذ موقف وسط بينها ـ فقد يكون أحدها صحيحا والآخر خطأ.

---

(١) Langlois and Seignobos: Op Cit., p. 10.

(٢) Fling: Op Cit., pp 114-117.

(٣) رستم، أسد. مرجع سابق ص ٨٢

ولذا فعمل الباحث هو السعى للوصول للرأى الصحيح الذى لايقبل الشك.

لكن إذا لم يستطع ذلك فليس هناك ما يضطره لإصدار حكمه «**فالعالم من يعلم إنه لا يعلم**».

وعلى الباحث أن يذكر صراحة إنه لم يستطع فى حدود المادة المتاحة له ترجيح رأى على آخر.

٣ ـ من الجائز أن الرأى الذى لم يُجمع عليه عدد من الآراء التى كررتها أصول متعددة هو الصواب، فلا **عبرة بالعدد** فى بعض المسائل التاريخية. ومن المحتمل أن الرأى المكرر راجع للنقل من مرجع واحد لم يتحرَ الدقة.

٤ ـ والباحث ليس مُلزماً بالأخذ بآراء أجمعت المصادر عليها إذا كانت متعارضة مع حقائق تاريخية معروفة أو إذا كانت الأحداث المذكورة ينقصها الإنسجام والتآلف اللازمين بين الحقائق التاريخية.

فالباحث يجب أن يُلاحظ العلاقة والإرتباط والتآلف بين الأحداث المختلفة فهو ملزم بذلك ـ على الأقل ـ حين يبدأ في الكتابة والربط بين الأحداث.

٥ ـ النتائج التى يصل إليها الباحث يجب أن تكون مطمئنة وقائمة على أساس سليم من **الإستدلال،والمماثلة** أو ما قد نُطلق عليه **قياس النظير** أو **الاستقراء**.

٦ ـ وينصح ماس، بول الباحث عند دراسته التفصيلية للنص أن يقسمه الى **فقرات**، ويلتزم بوضع علامات الترقيم وما إلى ذلك، وأن النص فى صيغته النهائية يجب أن يكون بشكل وضح فيه الفصل بين الكلمات، والفقرات، وتوضع علامات الترقيم، وتبدأ أول كمة فى الجملة بحروف كبيرة (فى اللغات الأجنبية بالطبع).. الخ. بحيث يسهل قراءته وفهمه وتفسيره ـ ويعبر عن هذا (بالنشر النقدى)[١].

---

(١) ماس، بول: مرجع سابق ص ٢٧٨.

وهكذا يبدو لنا بوضوح أن الباحث وراء الحقيقة التاريخية عليه أن يبذل للوصول إليها كل جهد ووسيلة، وأن عليه أن يبدأ بالشك حتى يصل إلي اليقين، وأن يتحقق أن الأصل الذى سيعتمد عليه صحيح وليس مزيفاً، وللوصول لذلك لابد من البحث عن الظروف التى ربما أثرت فى إنتاج الوثيقة، من حيث العصر الذى كُتبت فيه، والمكان، والظروف المحيطة بالمؤلف والمؤثرات التى قد تؤثر عليه مثل الوطن أو الحزب أو الشيعة أو الأسرة أو المصالح، كذلك مذاهب المؤلف، والإستعمالات اللغوية المعتادة فى ذلك العصر، وكيفية نقل الوقائع والشكل الذى تمت به عملية النقل.

كل هذه المعلومات يمكن أن نصل إليها عن طريق **ثبت من الأسئلة** وإذا تم ذلك يمكن أن نقوم بتحليل الوثيقة ومحاولة فهم المعانى التى يريد واضعها أن يُعبر عنها.

وبهذا نصل إلى أن يكون عمل الباحث قائماً على أساس سليم، وتكون النتائج التى يصل إليها مطمئنة.

ويذهب أنجلو وسينوبوس إلى أن **الواقعة (القول التاريخى)** حتى إذا ثبت صحتها بعد كل هذه المحاولات فهى ليست إلا ملاحظة تحتاج لتأييدها إلى ملاحظات أخرى ـ فالوقائع العلمية هى النقاط التي تُجمع عليها ملاحظات مختلفة ومتقدمة وهذا ما يُطلق عليه عملية **(مقارنة الأقوال)**[١].

وهكذا تمر الوثيقة التاريخية فى طريق شاق وطويل حتى يستطيع الباحث أن يبنى عليها تصوره للأحداث التاريخية.

(١) انجلو وسينوبوس: مرجع سابق ص ١٥٤.

الفصل التاسع

ترتيب المادة التاريخية المجموعة (كيفية الإستفادة منها)

مباحث هذا الفصل:

أولاً: الإستفادة من المادة التى جمعها الباحث (العمليات التركيبية):

- بناء النسيج التاريخى المتجانس من المادة الخام المجموعة (الربط بين المعلومات والآراء المتعددة).
- تعديل المشروع الأولى للبحث فى ضوء المادة المجموعة.
- تنظيم الحقائق التاريخية حسب قواعد محددة. مراعاة التسلسل التاريخى - والترابط بين الأحداث والموضوعات.
- المقارنة بين الأحداث المتشابهة.

ثانياً: الإجتهاد وحدوده:

- دواعى الاجتهاد.
- الاجتهاد السلبى - مثال لذلك.
- الاجتهاد الايجابى - قواعده وحدوده.

ثالثاً: التعليل والتحليل والايضاح:

- اهميته، ودلالته على شخصية الباحث وقدرته على ربط النتائج بمسبباتها.
- العوامل التى تساعد على الوصول للعلل والأسباب الصحيحة: الدراسة المقارنة - الألمام بالظروف المحيطة بالحادث - تفهم التغيرات فى المجتمع الذى ندرسه.
- هل يُعيد التاريخ نفسه؟

بعد أن جمع الباحث مادته العلمية من كافة المصادر والمراجع ـ يجد نفسه وقد تجمعت لديه كمات كبيرة من المعلومات المتناثرة ـ يسأل نفسه:

كيف أستفيد من كل هذه المعلومات؟

وفى نفس الوقت يشعر الباحث أنه رغم ما جمعه من مادة ـ أمامه بعض الثغرات التى لم يستطع سدها عن طرق المادة التى جمعها من المصادر والمراجع ـ وهنا يتساءل أيضاً:

هل يسكت عن هذه الأحداث عملاً بقول علماء المنطق «السكوت حجة» أم يجتهد ويحاول إستنتاج الحقائق الناقصة فى ضوء المعروف ـ وما الذى يجب أن يراعيه فى هذه الحالة؟

وسؤال اخر يفرض نفسه على الباحث فى هذه المرحلة هو: هل يثبت الحقائق كماوصلت إليه من مصادرها أم أن عليه أن يحاول أن يستنتج الأسباب والعلل لما حدث؟

وهل هناك شروط يجب مراعاتها أيضاً فى هذا التعليل والإيضاح؟

ونبدأ بالرد على هذه الإستفسارات.

أولاً: الإستفادة من المعلومات التى جمعها الباحث (العمليات التركيبية):

عملية بناء النسيج التاريخى من المادة الخام (الأصلية) التى تجمعت تحت يد الباحث من أهم وأدق العمليات، وتظهر فيها مهارة الباحث وقدرته.

فالمؤرخ ـ على حد تعبير رنكة (Ranké) ـ المؤرخ الألمانى العظيم فى القرن التاسع عشر ـ عليه أن يستعيد ـ فى ضوء المعلومات التى تجمعت لديه ـ الوقائع التاريخية كما كانت عليها بالفعل فى الماضى، وكأنه عاينها بنفسه، فهو مطالب بأن يحيا فى داخل الأحداث الماضية، كما أن عليه أن يؤلف من الملامح

المتناثرة فى الوثائق صوراً متكاملة. هذا بالإضافة إلى القدرة على التعليل والإيضاح، وإصدار الأحكام السليمة بالمقارنة بين الحقائق التى تجمعت حول مواضيعه المختلفة(١).

ومهمة الباحث هنا تشبه مهمة المهندس الذى توفرت لديه المواد الخام، وعليه أن ينسق فيما بينها، مراعياً الشروط القانونية والهندسية للبناء، وفى نفس الوقت مستخدماً أسلوبه الفنى ومهارته فى حسن العرض والتنسيق.

ورغم أن الباحث ـ كما ذكرنا فى البداية ـ قد وضع **خطة أولية للبحث** تتضمن أقسام البحث والمواضيع والمشكلات الهامة التى ينوى تناولها ـ لكن لابد أن تتسم هذه الخطة بالمرونة المتناهية ـ فتعدل وتبدل حسب ما أسفرت عنه نتائج الجهد المضنى الذى بذله فى جمع المادة العلمية ونقدها وتحليلها، فقد تستجد مشكلات جديدة، ومواضيع جديدة متعلقة بالبحث، وقد يستغنى عن أشياء بدت لأول وهلة مهمة لكن ثبت عدم أهميتها للبحث، وقد تعدل أقسام البحث بالتقديم أو التأخير أو الحذف أو الإضافة.

وللإستفادة من المعلومات والآراء المجموعة على أحسن وجه يجب على الباحث **مراعاة ما يلى:**

١ ـ **الربط والتاليف بين المعلومات المتعددة:** فالبحث التاريخى ـ كما أسلفنا القول ـ وحدة متكاملة متجانسة لا تشاذ فيها والبحث يجب أن يظهر من أوله لآخره كبناء واحد متماسك وهذا يحتاج لمهارة الباحث وقدرته على حبك خيوط هذا النسيج المكون من العديد من الخيوط التى جُمعت من مصادر ومراجع متعددة ومتناثرة، والباحث الذى يعيش الأحداث التى يعالجها ويعايشها قادر على أن يخرج من كل الدراسات التى يقوم بها بموضوع متكامل

٢ ـ **الانتقاء أو المفاضلة بين الحقائق:** لكى يتم هذا التناسق بين

---

(١) بدوى، عبدالرحمن مرجع سابق، ص ص ٢١٩، ٢٢٠

الأحداث، ولكي يكون الموضوع متكاملا يجد الباحث أنه مضطر للإستغناء عن بعض الحقائق التى تجمعت لديه - لأنها لا تمس جوهر الموضوع، أو لأن وجودها ضمن العرض النهائى للبحث يتعارض مع الصورة الكاملة والموحدة التى تحدثنا عنها.

فلا مفر أمام الباحث من الإستمساك ببعض الحقائق، وصرف النظر عن البعض الآخر - وهذا الأمر يتم وفق خطة معينة فى الانتقاء وليس بطريقة عشوائية وكما يقولون «إختيار المرء رائد عقله».

ومن الباحثين من يصعب عليه **ترك بعض ما جمعه** من مادة وشقى فى جمعه - وهذا هو السبب فى أننا نجد فى بعض البحوث التاريخية تفاصيل لا مبرر لها، وقد لا تكون وثيقة الصلة بموضوع البحث، ولا تساير الخط السليم الذى يسير عليه - ويعتذر أغلب الباحثين حين يواجهوا بهذا النقد بأنهم لم يريدوا إهمال هذا الجزء من المعلومات التى وصلوا إليها بشق الأنفس. وهذا عذر غير مقبول - فالقدرة على الإنتقاء والمفاضلة صفة مهمة فى الباحث التاريخى.

وهناك مجالات أخرى أمام الباحث لنشر أمثال هذه الحقائق والتعليق عليها.. الخ. فى الدوريات العلمية أو غيرها دون أن يُحمل البحث ما لا يجب ان يتحمله.

وبعض الأبحاث المقدمة لجامعاتنا لنيل درجة الماجستير او الدكتوراة يمكن **اختصار صفحاتها إلى النصف** مثلا دون المساس بجوهر الموضوع والبحث. بل العكس يشبه هذا الاختصار - كما ذكر أحد أعضاء لجنة مناقشة رسالة جامعية - تخليص الجسم من ورم سرطانى كان عالة عليه.

وبعض الحقائق التاريخية التي تذكر فى غضون البحث تمثل عقبة فى سبيل التسلسل اللازم فى الأفكار والأحداث، وقد يكون العلاج السليم إما حذفها نهائياً أو الإشارة للحقيقة فى هامش الصفحة - وقد لا يستلزم

الأمر أكثر من إشارة بسيطة ونرجع القارىء للمزيد من التفاصيل فى مرجع أو مصدر معين أو مجموعة مراجع أو مصادر عالجت هذه النقطة الفرعية - وسنشير لهذا عند التعرض لأهمية الحاشية وإستخداماتها المختلفة.

٣ - أسس تنظيم الحقائق التاريخية وتنسيقها:

يقوم الباحث بتنظيم الحقائق التاريخية وتنسيقها فى مجموعات وأقسام، وتركيزها فى صيغ Fromules إبتغاء استخلاص خصائصها العامة والروابط القائمة بينها، ويتم ذلك بالطبع حسب أسس وقواعد معينة.

وكانت الحقائق التاريخية فى الماضى تنظم حسب تسلسلها الزمنى. فكان ينظر إلى كل حقيقة من حيث وقوعها فى زمن محدود وتعلقها بشخص معين. وجاء وقت رتبت الأحداث فيه منفصلة على حسب السنوات (الحوليات).

لكن لم تعَد هذه وسيلة مناسبة لتنظيم الحقائق التاريخية اليوم - إلا إذا كان الكاتب يكتب قصة كسائر القصص وأبطالها هم أنفسهم فى كل زمان ومكان. والتاريخ - كما ذكرنا من قبل - ليس مجرد ضم حقائق بعضها إلى بعض، فلابد للمؤرخ من النظر فى الأسباب والمسببات وتوضيح العلاقات التى تربط الحقائق بما حدث قبلها بهدف إستخلاص خصائصها العامة كما ذكرنا سابقاً.

والقاعدة العامة هى إختيار الحقائق المتعلقة بنوع واحد من الأحداث وضمها مع بعضها فى قسم واحد. أى تنظيم الحقائق بموجب محتوياتها وبالطبع لا يعنى تنظيمنا للحقائق حسب مضمونها أننا نحيد عن اتباع التسلسل الزمنى اللازم لتوضيح تطور الحقائق موضوع الدرس - لكن التنسيق يراعى فيه الأساس الزمنى، ثم الموضوعى - فيما يتعلق بالإدارة أو السياسة أو القضاء.. الخ. يضم لبعضه وفى نفس الوقت داخل القسم الواحد تنظم الوثائق والأحداث على أساس الترتيب الزمنى.

وتُتيح هذا فرصة للباحث لمقارنة ما كتبه احد المؤرخين بما كتبه مؤرخ اخر.

كما أن ذلك يمنع تكرار حقيقة من الحقائق التاريخية فى أكثر من موضع فى البحث.

ونظام **البطاقات** (الجذاذات ـ الفيش Fiches) ييسر عملية جمع المادة التى تخص موضوعاً معيناً مع بعضها وتنظيمها وتنسيقها وترتيبها ونقلها من مكان لآخر فى يسر.

وعادة بعد جمع البطاقات (الجذاذات) المتعلقة بموضوع واحد أو حادثة معينة (فن، دين، حياة خاصة، نظم سياسية) ـ يعاد ترتيبها فيما بينها بحيث أن البطاقات التى تشمل المادة الأكثر أهمية حسب مصدرها والأكثر وفاء من غيرها يبدأ بها، وتليها الأقل أهمية وهكذا.

وقد يفضل الباحث أن يرقم بعد ذلك بطاقات كل فصل أو المتعلقة بموضوع معين فيما بينها (بالقلم الرصاص) ليسهل تعديلها إن إحتاج الأمر.

ويجب أن ندرك أن هذه التقسيمات لاتكون مستقلة بعضها عن بعض تمام الاستقلال، بل بالعكس فإن من أهم مظاهر البحث الناجح فى النهاية الترابط التام بين أجزائه بحيث يؤدى كل فى يسر ودون افتعال لما بعده، وبحيث نصل فى النهاية إلى سلسلة مترابطة من الأحداث والأ ظهر البحث مهلهلاً وممزقاً ولايخرج عن كونه عدة موضوعات لا تناسق بينها ولا ترابط.

وأشيرإلى أن لكل باحث حقه فى أن يخلق لنفسه العادات وأنماط السلوك التى تلائمه فى البحث ـ لكن كما قال أرنست رنان (E. Renan) «إن هذه الترتيبات الشخصية هى نصف العمل العلمى»(١).

---

(١) انجلو وسينوبوس. مرجع سابق ص ٨٠.

ثانياً: الإجتهد وحدوده:(١)

قد لايجد الباحث فى الأصول التاريخية ما يسد كل الثغرات في موضوع بحثه، فتبقى قضايا معلقة دون أن يجد من المصادر ما يجعله يبت فيها برأى مستنداً لهذه المصادر.

وهذا شيء عادى، فقد يجد الباحث فى ناحية من النواحى مادة علمية غزيرة موثقة من أكثر من مصدر بينما **تسكت المصادر عن حوادث هامة** لايمكن أن يهملها الباحث ـ ولذا فهو يسعى لملء هذه الفجوات، عن طريق الإجتهاد مستنداً إلى الأمور الأخرى المرتبطة بالحادث والتى تتناولها المصادر.

وفى هذا يقول انجلو وسينوبوس «إن الوقائع التاريخية التى تقدمها لنا **الوثائق لاتكفى** أبداً لملأ الإطارات ملأ تاما، وهى لاتقدم أجوبة مباشرة عن كثير من المسائل، ولهذا تنقص ملامح كثيرة لتأليف لوحة كاملة لأحوال المجتمع والتطورات والأحداث ـ ونشعر بالحاجة الملحة إلى ملأ هذه الفجوات»(٢).

والاجتهاد إما سلبى:

بأن يقرر الباحث أنه قلب الأمر من جميع جوانبه، وبذل قصارى جهده، وأطلع على جميع الأصول المتاحة ـ فلم يجد أى ذكر فيها للأمر الهام الذى يريد الوصول لحقيقة حدوثه من عدمه ـ وبناءً على هذا يلتزم المناطقة «بأن السكوت حجة» ويعبر عنها (بحجة الصمت)(٣).

ومن قبيل ذلك مثلاً قضية تخلى المتوكل على الله آخر خلفاء العباسيين عن حقوقه فى الخلافة للسلطان سليم العثمانى ـ وقد أثيرت هذه القضية وما زالت مثارة

---

(١) اللفظ بل التعبير كله مأخوذ من علماء الحديث والتفسير

(٢) انجلو وسينوبوس: مرجع سابق ص ١٩٩.

(٣) نفس المرجع السابق ٢٠٠.

وقد سكتت المصادر التاريخيه المعاصرة عن ذكر هذه الحادثة فلم يشر إليها مثلا ابن إياس بشيء(١).

كما أن الأوراق الرسمية، والخطابات المتبادلة بين السلاطين العثمانيين (السلطان سليم وابنه سليمان) - لم تشر إليها، كذلك نقوش ذلك العهد والعملة التي ترجع لعهدى السلطان سليم والسلطان سليمان القانونى لم تشر إلي أن السلطان العثماني اتخذ لقب (أمير المؤمنين).

وعلى هذا الأساس يذهب بعض المؤرخين إلى أن هذه أدلة قاطعة بعدم حدوث هذا الأمر.

لكن الدكتور أسد رستم - رغم هذا - فقد انتهى اجتهاده فى هذا الأمر إلى أنه رغم سكوت هذه المصادر كلها عن ذكر واقعة التنازل هذه - فهو لا يستطيع أن يجزم بها لسببين:

١ - لايستطيع الجزم - بأن المصادر التى رجع إليها هى جميع المصادر الموجودة التى ترجع لهذا العصر.

٢ - هناك احتمال أن هذا الحادث قد ذكره أصل أو أكثر وفقدت بعد ذلك هذه الأصول.

وهذا يعطينا مثلاً للحذر والدقة التى يجب أن يتحلى بهما الباحث فى مثل هذه الأحوال فلا يتسرع فى الحكم، فليس إنعدام كل الوثائق التى تحت أيدينا يعد الفيصل(٢).

---

(١) ابن إياس، محمد بن أحمد: بدائع الزهور فى وقائع الدهور.

(٢) كثيرون من العلماء العرب وغيره - إذا لم يستطيعوا الوصول إلى رأى قاطع فى أمر من الأمور قالوا (لاندرى). وقد ذهب بعضهم إلى ان القول (لا ادرى) هو نصف المعرفة انظر الجاحظ: البيان والتبيين (القاهرة ١٣٥) جـ ١ ص ٣٠٤.

أما الاجتهاد الايجابى:

فيعنى أن الباحث يستنتج حقيقة لم ترد فى النصوص التاريخية التي تحت يديه لكنه يبنى إستنتاجه على حوادث أخرى مماثلة ـ او ما يمكن ان نطلق عليه (نظرية التماثل)

وهذا النوع من الإستنتاج أو الاجتهاد الايجابى بالطبع يخضع ايضاً لقواعد وحدود.

فاجتهاد الباحث هذا يجب أن يكون قائما على أساس مبادىء عامة منطقية مستمدة من حوادث التاريخ المتعددة، وتكون القضية موضوع الإجتهاد والإستنتاج جزء من قاعدة عامة معترف بصحتها.

فهو يقيس أمراً لم تتعرض له وثائقه ونصوصه بأمور أخرى مشابهة حدثت فى نفس الظروف والملابسات ـ فى هذا الوضع لدينا قضيتان: الأولى عامة، والثانية خاصة. من أمثلة ذلك أن نجد مثلاً مدينة تحمل إسم فينيقيا لكن المصادر التى تحت أيدينا لاتذكرها ضمن المدن التى انشأها الفينيقيون وسكنوها مع أن القاعدة العامة هى أن الفينيقيين حين كان يتجمع عدد كاف منهم فى مكان وينشئون مدينة يطلقون عليها إسماً فينقيا.

فى ضوء هذه الحقيقة العامة الكلية الصحيحة يمكن أن أصدر حكمى بأن المدينة ذات الإسم الفينيقى ـ على الرغم من أن مصادرى لم تذكرها ضمن المدن الفينيقية ـ هى مدينة فينيقية أنشأها الفينيقيون واستوطنوها[١]. والبعض يطلق عليه هذه العملية قياس النظير (analagie)[٢] وهى تشبه ما يطلق عليه علماء المسلمين **(الإستنباط بالقياس)**[٣].

---

(١) نلاحظ ان القضية الخاصة بأن اسم المدينة يدل على اصلها ليست صحيحة دائما فاسم (بطرسبرج) اسم المانى و(سيراكوز) فى امريكا اسم يونانى ـ ولهذا يلزم الاحتياط وضرورة توفر شروط اخرى مرجحة لإستنتاج ان الاسم مرتبط بقومية المؤسسين.

(٢) مارس، بول: مرجع سابق ص ٢٤٨

(٣) ياقوت، معجم البلدان جـ ١ ص ٤٧

ومع ذلك فهذا النوع من الإستنتاج يحتاج لحذر شديد، ويجب ألا يصدر عن الباحث الا عن روية ووعى، وبعد أن يبحث ويبحث وتعيه الحيل وعلى كل هذه النتائج الصادرة عن هذا النوع من الإجتهاد لاترقى بحال ما لصف الحقائق التاريخية الثابتة بالوثائق والمصادر، ويجب على الباحث ان يدرك هذا وأن يشير إليه فى بحثه بوضوح وجلاء، فيبين الجهود التى بذلها للبحث فى المصادر والمراجع للوصول لهذه الحقيقة دون جدوى.

ويمكن أن يوضح هذا بتفصيل فى هامش الصفحة - فلا ينبغى أن يدع القارىء يفهم أننا وصلنا إلى هذه الحقائق أو الإستنتاجات من الوثائق، لكن ينبغى أن يتنبه إلى حقيقة الوسيلة التى حصلنا بها على هذه الواقعة(١).

ثالثاً: التعليل والتحليل والإيضاح:

لاتقف مهمة الباحث التاريخى عند الوصول إلى الحقائق التاريخية ليقدمها لنا صحيحة ودقيقة مؤيدة بالمصادر التى تثبت سلامتها - لكنه مطالب أيضاً أن يحاول بقدر الإمكان معرفة الأسباب والعلل التى أدت إلى حدوث الوقائع التاريخية.

والحاجة إلى الإرتفاع فوق مجرد مشاهدة الوقائع من أجل تفسيرها وتعليل اسبابها - هى حاجة اساسية فى كل العلوم.

والتاريخ ليس علماً من علوم الملاحظة فحسب بل هو «علم برهنة» ايضاً.

ولما كان التاريخ علم خضع للمنهج العلمى فى البحث فالأسباب والعلل التى يقدمها الباحث يجب ان تكون منطقية مقنعة متمشية مع كافة الظروف المحيطة بالأحداث.

---

(١) انجلو وسينوبوس. مرجع سابق ص ١٩٩.

والحقيقة أن هذا الدور من أدوار البحث العلمي يعطى فكرة عن شخصية الباحث وقدرته على التحليل وعلى ربط النتائج بمسبباتها.

وبالطبع هناك أشياء تُساعد الباحث على الوصول للعلل والأسباب السليمة الصحيحة منها مثلا (الدراسة المقارنة).

وإن كانت أحداث التاريخ لاتتشابه كلها فى الظروف المحيطة بها ـ لكن مثل هذه الدراسة تساعد على الوصول إلى الأسباب الحقيقية للحوادث، والإلمام بكافة الظروف المحيطة بالحادث يساعد على الوصول للعلل السليمة. إن الباحث عليه أن يُلم بكل المتغيرات فى المجتمع الذى يدرس تاريخه وأن يسأل نفسه دائما عن تأثيرها وما يترتب عليه من نتائج.

وعلى الباحث أن يسأل نفسه عدة أسئلة لعلها تصل به إلى العلل المنطقية للأحداث منها:

لماذا حدث هذا؟

هل هناك سوابق مماثلة؟

لو تغير الأشخاص الذين تدور حولهم الأحداث هل كانت النتيجة تتغير؟

إذا حدث تغير ما فى المجتمع هل تتغير النتيجة؟

ما أكثر العوامل فاعلية ـ فى الوصول للنتيجة التى أسفرت عنها الأمور؟

فمثلاً إذا كان الأمر يتعلق بموقعة حربية نسأل أنفسنا عن دور القادة، والجنود، وحالتهم المعنوية والعددية وأسلحتهم ومدى فاعليتها، والخطط العسكرية، والمكان الذى حدثت فيه المعركة، والأحوال المناخية، وغير ذلك من العوامل التى يعترف رجال الحرب أنها تؤثر فى نتائج المعارك.

ولعلنا لو سألنا أنفسنا هذا السؤال: لو حدث أن تثبت جميع العوامل

وحدث تغير فى عامل واحد منها تكون نفس النتيجة؟ وهكذا نصل عن طريق مثل هذه الأسئلة إلى العلل والأسباب السليمة للأحداث.

لقد أثار البعض فى هذه المناسبة التساؤل القديم ـ هل يُعيد التاريخ نفسه؟

إن التاريخ لايعيد نفسه ـ لكن الأسباب ذاتها لو تكررت فى نفس الظروف تماما لكانت النتيجة غالباً واحدة. وعلى أساس هذا المنطق العلمى تبنى فلسفة التاريخ بإعتباره علم يخضع إلى حد كبير أو بالأصح يمكن أن تخضع حقائقه للعقل والمنطق.

ومكن أن نجد لأحداثه عللاً أو أسباباًمنطقية طالما أننا توصلنا لكافة الظروف المحيطة بهذه الأحداث.

«إن الباحث يجب أن ينتهى به الأمر إلى ذلك التفكير المنطقى الذى يلاحظ وجرب، وحلل وبركب، ويصنف ويعمم، ويبرهن ويحلل...»(١).

«فالمؤرخ يعنى كل العناية بالوقائع يجمعها ويفحصها، ويناقشها ويحللها، ويستخلص منها ما يستخلص من نتائج وأحكام. وعندما تغزر المادة أمامه يختار منها ما يرى، واختيار المرء رائد عقله»(٢).

وهكذا بعد أن ينتهى الباحث من جمع كل مادته من المصادر، والمراجع المختلفة وجرى عليها ما سبق توضيحه من عمليات التحقيق والترتيب والتحليل والتنظيم والتعليل إلى غير ذلك مما سبق شرحه.. يستطيع أن يخطو الخطوة الحاسمة الأخيرة وهى مرحلة كتابة البحث.

---

(١) من مقدمة د. مدكور، ابراهيم بيومى، لكتاب سارتون، جورج: تاريخ العلم (ترجمة لفيف من العلماء بإشراف د. مدكور، د. كامل حسين، د. قسطنطين زريق، د. مصطفى زيادة ـ المعارف ١٩٥٧)

(٢) المرجع السابق ص ٨

الفصل العاشر

كتابة البحث
(العرض)

مباحث هذا الفصل:

أولاً: أقسام البحث (فصوله):

- البحث وحدة متكاملة.
- المقدمة وما تتناوله.
- الفصل التمهيدى وإختلافه عن المقدمة.
- عنوان الفصل.
- مباحث الفصل وقيمة ذكرها فى بداية الفصل.

ثانياً: الأسلوب وطريقة العرض:

- سلامة الأسلوب وسهولته، وسلامة اللغة.
- الأمانة العلمية.
- الإقتباس من الأصول والمراجع ونقدها.
- الأعلام الأجنبية.

ثالثاً: الهوامش:

الاستخدامات المختلفة لها.

رابعاً: خاتمة البحث:

إختلافها عن المقدمة والتمهيد.

خامساً: ملاحق البحث:

- الوثائق غير المنشورة، والمنشورة.
- الخرائط.
- دراسة للتشخصيات الواردة فى البحث.
- بيانات أخرى يرى الباحث إلحاقها بالبحث.

سادساً: مكتبة البحث:

- أقسامها ومحتوياتها.
- ما يراعى فى تنظيم كل قسم منها.

سابعاً: فهرس البحث:

مكانه - مشتملاته التفضيلية وقيمته.

ثامناً: ملخص البحث:

لغته - عدد صفحاته - متشملاته.

يحتاج الباحث فى هذه المرحلة ـ مرحلة عرض موضوعه بالطريقة العلمية السليمة ان يلم بعدة نواح:

١ ـ أقسام البحث (فصوله).

٢ ـ الأسلوب السليم الذى تعرض به المادة العلمية.

٣ ـ الهوامش والاستخدام السليم لها.

٤ ـ خاتمة البحث وما يجب أن تشتمل عليه.

٥ ـ الملاحق.

٦ ـ مكتبة البحث.

٧ ـ فهرس الأعلام.

٨ ـ الفهرس العام ومشتملاته وقيمته.

٩ ـ الملخص.

وسنوضح فيما يلى ما يجب على الباحث مراعاته فى كل من هذه الأمور.

أولاً: أقسام البحث (فصوله):

البحث يجب أن يكون فى صورته النهائية وحدة متكاملة متناسقة لانشاذ فيها.

وبدأ البحث بمقدمة ـ يشرح فيها الباحث دوافع إختياره لموضوع البحث، ولماذا شعر أن هذا الموضوع جدير بالبحث، كما يعطى فكرة عن المصادر التى رجع إليها وأماكنها والمراجع التى جمع منها مادته العلمية والقضايا الهامة التى إستطاع عن طريق المصادر أو المراجع معالجتها والنقاط التى لم يجد فى المصادر ما يشفى الغليل عنها، وكيف تغلب على هذه العقبة.

كذلك يُعطى فكرة عن الفصول التى قسم البحث إليها ـ ويختم المقدمة بشكر الذين عاونوه خاصة من لا تلزمهم وظائفهم بذلك لكنهم قاموا بهذا العمل خدمة للبحث العلمى.

كل ذلك فى إيجاز بقدر الإمكان، وفى أسلوب علمى بعيد عن المبالغة ولا محاولة الإسراف فى إظهار الجهد بأنه جهد فريد لم يأت بمثله الغير.

فالمفروض أن يترك الباحث للغير **مهمة تقدير جهده** ـ ولكنه يقدم عمله باتزان وبطريقة تدل على شخصية متكاملة تتحلى بكل صفات الباحث.

ويحسن أن يتخير الباحث من الألفاظ ما ينم عن صفة التواضع العلمى فلا يُكثر من الإشارة لنفسه ـ ويكفى مثلاً أن يقول: وقد قام الباحث بكذا وكذا بدلاً من تكرار ضمير المتكلم.. وليس أجمل من أن يشيد بفضل الآخرين عليه قبل أن يشيد بما قام به هو، فهذا سيرفع من قدره فى نظر الآخرين. والمقدمة على كل حال يجب الا تتجاوز بضعة صفحات.

ولأن المقدمة هى عرض لأهمية البحث وللمشكلات التى واجهت الباحث وكذلك لموضوعات البحث فمن الأفضل أن تُعاد صياغتها بعد الإنتهاء من البحث. ليجرى عليها من التعديلات ما يتناسب وما إنتهى اليه البحث.

أما البحث ذاته فرغم أنه يُعرض فى شكل فصول متعددة فقد يبدأ **بفصل تمهيدى** وينتهى بالخاتمة ـ لكنه يجب أن يمثل كله فى النهاية هيكلاً متكاملاً بحيث أن كل فصل من فصوله يؤدى بيسر وبتسلسل منطقى للفصل التالى. والبحث الناجح يستطيع القارىء أن يتابع فصوله فى إنسجام تام، فالفصول ما هى إلا حلقات فى سلسلة واحدة كلها مترابطة تؤدى كل حلقة لما بعدها وهكذا، والكل فى النهاية يتناول موضوعاً واحداً هو موضوع البحث

وأى خلل فى هذا التسلسل يدل على عدم التخطيط السليم للبحث.

وبالطبع يختلف هذا التقسيم للفصول حسب طبيعة البحث.

وكما سبق أن ذكرنا أن الباحث يضع تصميما مبدئياً لهذا التقسيم لكنه يُجرى عليه من التعديل والتبديل بالحذف والإضافة أو ضم فصل إلى اخر أو نقل قضية إلى مكانها الطبيعى، كل ذلك فى ضوء ما يُسفر عنه الوضع من خلال المصادر والمراجع والمادة العلمية التى حصل عليها الباحث.

هذا كله يتم فى حدود الوحدة الكاملة والفترة الزمنية التى حددها الباحث لبحثه.

وجدير بالذكر أن الفترة الزمنية التى يتناولها البحث لا تحدد إعتباطاً. فالبحث يبدأ من نقطة محددة وينتهى عند نقطةأخرى يفرضها التسلسل التاريخى للأحداث والانتقال من مرحلة لأخرى.

والباحث قد يضطر أيضاً فى ضوء مصادره ومراجعه أن يُراجع نفسه فيعدل من فترة البحث باتفاق مع استاذه المشرف، ولابد فى هذه الحالة من أن تُخطر الجهات الرسمية لإجراء التعديل فى الفترة الزمنية المتعلقة بالبحث.

وعلى كل يجب أن يسأل الباحث نفسه لماذا حدد بحثه فى هذه الفترة الزمنية؟

ويجب أن يتوقع أن هذا السؤال ذاته سيوجه له وأن يكون مستعداً لرد مقنع عليه إذا وجه به.

وكل **فصول البحث** التاريخى يجب أن تكون فى نطاق الفترة الزمنية المحددة للبحث. وكما قلنا إنها كلها حلقات فى سلسلة واحدة تنتهى فى النهاية الى موضوع البحث بمفهومه التاريخى والزمنى داخل حدود الفترة التى ارتضاها الباحث وحدد نفسه بها فى بحثه.

لكن قد يحس الباحث أنه بحاجة **لفصل تمهيدى** يعرض فيه لأحداث سابقة لفترته الزمنية، لكنها ضرورية للتمهيد لموضوعه فى حدود فترته الزمنية ـ ولا بأس من ذلك.

وهذا الفصل التمهيدى يُعتبر من فصول البحث ـ وهو بخلاف المقدمة ـ لكن يجب ألا يوغل الباحث فى هذا الفصل ـ فى البعد عن الأحداث التى يتكلم عنها تاريخياً أو يذهب به الشطط الى معالجة أمور تسبق موضوع بحثه بقرون ـ وقد ينتهى به الأمر إلى سرد معلومات عامة معروفة، فى حين إنه مطالب ـ كما ذكرنا من قبل ـ بأن يضيف جديدا فى كل ما يكتب اما عن طريق تنظيم جديد أو تعليل جديد أو تصحيح لأفكار متداولة أو غير ذلك على أساس وثائقه ومصادره.. الخ.

فلا يغيب عن الباحث ما ذكرناه من أن الفصل التمهيدى جزء من فصول بحثه ينطبق عليه كل الشروط الواجب توافرها فى كل فصل من فصول البحث أو فى كل ما يرد فى البحث من حيث الوحدة والتكامل والتجديد والإضافة والتهميش.. الخ.

وقد يعنى فى كثير من الأحيان أن يرجعنا الباحث فى المسائل السابقة لفترة البحث أو الخارجة عن نطاقه إلي أبحاث أخرى أو مصادر أو مراجع ويكتفي هو بالمواضيع الهامة الوثيقة الصلة ببحثه والتى يستطيع فعلاً أن يأتى فيها بجديد.

وكثيرون من الباحثين أخذ عليهم أن فصلا من الفصول سواء أكان الفصل التمهيدى أوغيره لم يأت الباحث فيه بجديد وأن الفصل كله يُعتبر عبئاً على البحث بحيث لو أُستبعد لاينقص البحث شيئا.

هذا ولسنا بحاجة لأن نؤكد ان الباحث التاريخى فى كل ما يكتب يجب أن يلتزم **بالترتيب الزمنى للأحداث** فلا يتحدث عن فترة زمنية ثم يعود لفترة سابقة وهكذا. فهذا تخبط غير مقبول ودل علي أن الباحث يفتقر للصفات الأساسية التي يجب أن تتوفر فى من يتعرض للكتابة التاريخية، وبالطبع لكل فصل عنوانه الذى تدور حوله كل أبحاث الفصل.

ويحسن أن يكون العنوان قصيراً بقدر الأمكان، جامعاً مانعاً ـ كما نقول.. ولايجب بحال ما أن يبحث في الفصل موضوع او نقطة لا علاقة لها بعنوان الفصل.

ويحسن بالباحث أن يوضح في بداية كل فصل من فصول بحثه **النقاط الهامة** (الباحث) **التي** عالجها الفصل، فهذه تكون بمثابة مراة يهتدي بها هو كما يهتدى بها القارىء لمشتملات الفصل، وتساعد في إدراك مدى الترابط بين النقاط التى يعالجها الفصل، وتظهر للباحث نفسه النقاط الشاذة التي لاتنسجم مع موضوع الفصل وعنوانه، ومع باقى النقاط التى يعالجها.

ويحسن أن **يُفتتح الفصل ببضعة سطور** تهيىء ذهن القارىء لما سوف يتناوله الفصل، كما يصح أن ينتهى الفصل بفقرة تبين أهم ما وصلنا إليه من نتائج في هذا الفصل، وفى هذا تمهيد للفصل التالى ـ كما ذكرنا ـ سابقا

والباحث الناجح تكون نهاية كل فصل من فصوله بداية طبيعية للفصل التالى دون إفتعال.

ويحسن أن تكون فصول البحث متوازنة فى عدد صفحاتها ـ ولايعنى هذا أن تكون عدد صفحاتها متساوية تماماً فهذا غير مستطاع ـ لكن التخطيط السليم، والتقسيم السوى للموضوع يؤدى عادة إلى هذا التناسق المرغوب فيه

ثانياً: الأسلوب وطريقة العرض:

يجب أن يكون الباحث قادراً على عرض أفكاره والتعبير عن الآراء التى وصل إليها **بأسلوب علمى سلس وسهل**، فى صيغ موجزة (formules) وأفكار جلية مع السلامة اللغوية فلا يقع الباحث فى أخطاء نحوية أو لغوية

وقد صدق انجلو وسينوبوس حين قالا «لا يكون المؤرخ كاملاً من غير **لغة جيدة**»(١).

---

(١) انجلو وسينوبوس: مرجع سابق ص ٢٠٩.

وبهذا يبتعد الباحث عن إستعمال الألفاظ الصعبة وعن المبالغات التي لا مبرر لها، وعن التعقيد. فجمله وتراكيبه تكون بسيطة غير معقدة، ولا يحاول تقليد غيره، فهو لايكتب أدباً بأسلوب أدبى مثير، وأسوأ ما يؤخذ علي الباحث أن تتعدد **الأخطاء اللغوية** بطريقة تؤثر علي تقييم البحث. وفى بعض الجامعات الأوربية يُرفض البحث تماماً إذا وصم بهذه الوصمة. فالذى لايستطيع أن يعبر عن أفكاره بلغة سليمة وسهلة وبسيطة ودقيقة ليس جديراً بأمانة البحث العلمى.

وقد عَبر عن ذلك الفيلسوف الفرنسى تين (H. Taine) بقوله «إن أسلوب المؤرخ يجب أن يتصف بالدقة المركزة والبساطة الأخاذة»(١).

ويجب أن يتعود الباحث على التعبير السهل البسيط وأن يُراجع ما كتبه للتأكد من سلامته من الناحية اللغوية، وهو مسئول حتى عما شاع فى أبحاثنا بما نطلق عليه تعبير (**الأخطاء المطبعية**) فتصحيحها مسئولية الباحث قبل تقديم بحثه.

والبعض يلجأ بعد تقديم البحث إلى أن يلحقه بقائمة أو قوائم تصويبات، وكثيراً ما تؤخذ هذه قرينة على كثرة ما فى البحث من أخطاء وعلى تسرع الباحث فى تقديم عمله قبل أن ينتهى منه على الوجه الأمثل.

وبالإضافة إلى الأسلوب واللغة هناك امور هامة تراعى أثناء العرض التاريخى تعرضنا لبعضها فيما سبق لكن نجملها فيما يلى:

١ ـ الأمانة العلمية:

هى صفة مهمة من صفات الباحث، تتجلى فى أن ينسب المعلومات التى يذكرها إلى مصدرها الصحيح الذى رجع إليه فعلا، فلا يتجاهل مصدراً، ولاينسب لنفسه أشياء ليست من إستنتاجاته أو جهده.

---

(١) كاسيرر، ارنست: مرجع سابق ص ٤٦.

وبعض الباحثين يأخذ مادة من مرجع من المراجع التاريخية لكنه يُشير في هامش بحثه إلى المصدر الأصلي الذي أخذ منه هذا المرجع دون ان يجهد نفسه في الرجوع للأصل.

وهذا خطأ إذا إنزلق اليه الباحث مرة وأُخذ عليه اهتزت الثقة تماماً في كل ما يكتب. ولايضير الباحث أن يُشير في الهامش إلى انه لم يستطع الوصول للأصل لسبب أو لآخر.

وسنوضح فيما بعد كيف يجب على الباحث أن يلتزم بالدقة المتناهية عند ذكر تاريخ الطبعة التي إستخدمها من مرجع ما والصفحة.. الخ.

٢ ـ الاقتباس من الاصول والمراجع والنقد:

من المفروض أن يُكتب البحث كله بلغة الباحث، وأن يشير في (الهامش) إلي الأصول التاريخية التي تعرضت للواقعة موضوع البحث ـ لكن قد يجد الباحث من الضروري أن يقتبس بضعة فقرات من هذه الأصول، يستدل بها على حقيقة ما ويناقشها ـ لكن ينصح الأ تزيد الفقرة الواحدة المنقولة بالنص عن بضعة سطور.

وبالمثل في حالة الإقتباسات الحرفية من كتاب، او مرجع يحسن الا تتعدى الفقرة المنقولة ثلاثة او اربعة سطور. وهذه الأجزاء المنقولة توضع عادة بين شولات.

ويحسن عند ذكر اراء المؤرخين الآخرين سواء أكانت من المصادر الأصلية أو المراجع أن تناقش، وتعقد مقارنات بينها وبين أقوال الآخرين ويبدي الباحث في النهاية وجهة نظره.

ويحترم الباحث أراء الآخرين حتى إذا لم تتفق مع رأيه هو. ولايستخدم قط ألفاظاً تنم عن الإستهانة بوجهة نظر الغير او الإقلال من شأنهم أو عدم الإعتداد برأيهم.

فمن صفات الباحث ـ كما ذكرنا ـ التواضع،واحترام رأى الغير وجهده وهذا لايتعارض مع واجب الباحث فى التعليق على الأحداث ومناقشة الآراء والبحث عن العلل والأسباب وراء الأحداث ففى هذا تظهر شخصية الباحث وكفاءته وقدرته على مناقشة الآراء المختلفة، والرجوع بالأحداث إلى أسبابها وعللها الصحيحة.

فالقاعدة كما يقول الفيلسوف الفرنسى H. Taine «بعد جمع الوقائع ـ أبحث من العلة أو السبب»(١).

وفى حالة **الإقتباس من مصدر أجنبى** تترجم الفقرة المأخوذة إلى اللغة العربية السليمة وتشار فى الهامش إلى مصدرها(٢).

وإذا وجد الباحث أنه بحاجة لإيراد الفقرة المأخوذة بلغتها الأصلية لسبب علمى ـ يمكن أن يوردها أيضا فى الهامش بعد ترجمتها فى المتن للغة العربية ـ لغة البحث.

ويجب أن يضع الباحث فى ذهنه أن القارىء لم يطلع على المصادر التى رجع هو إليها، ولذا فعليه فى عرضه للحقائق أن يقدمها واضحة كاملة جلية مع أدلتها وبراهينها ومع الإشارة لأماكنها ليسير لمن أراد الرجوع اليها مهمته.

وعند كتابة **الأعلام** (أى أسماء الأشخاص أو الأماكن.. الخ..) **الأجنبية** تكتب باللغة العربية حسب نطقها فى لغتها ثم بين قوسين باللغة الأجنبية، وذلك لضمان سلامة نطقها، وذلك على الأقل فى أول مرة يذكر فيها العلم فى البحث.

وعلى الباحث أن يراعى أنه عند ذكر مكان أو موضع أو واقعة جديدة أو

---

(١) كاسبرز، ارنست: مرجع سابق ص ٤٥.

(٢) الهوامش جمع هامش وهى ترجمة لكلمة Foot Note أما الحواشى ـ فهى جمع حاشية وهى ترجمة لتعبير Marginal Note وتعنى الإضافات والتفسيرات التى تظهر فى الفراغ على جانبى الصفحة.

علم من الأعلام أو غير ذلك مما يبدو غامضاً وفى حاجة إلى تفسير لأول مرة ان يُشير فى الهامش إليه، كان يرجع القارىء إلى رقم الخريطة ـ فى البحث ـ التى عليها الموقع أو يعطى شرحاً او تفسيراً لشىء غامض لايريد ان يحدث بلبلة بتوضيحه فى المتن فيشرحه فى الهامش أو يعرف بالشخصية التى ذكرها لأول مرة.

ثالثاً: الهوامش:(١)

تكتب الهوامش فى أسفل صفحات البحث بعد أن يضع الباحث سطراً قصيراً أسفل الصفحة، ويعمل حساب عدد سطور الهامش.

والبعض يجمع هوامش كل فصل على حدة فى نهاية الفصل، والطريقة الأولى مفضلة لأنه أيسر على القارىء تتبع الهامش الموجود فى نفس الصفحة من الرجوع بين حين وآخر لنهاية الفصل.

والهامش لايقل أهمية عن صلب البحث بل إنه الدليل على الجهد الذى بذله الباحث، وعلى مدى إعتماده على المصادر والمراجع وتدعيم بحثه بها.

وللهوامش وظائف متعددة يجب أن يعيها الباحث تماماً منها:

١ ـ الإشارة إلى المصادر التى استقى منها الباحث مادته فى الفصل الذى يكتبه.

يوضح الرقم فى المتن فى نهاية الفقرة المراد الإشارة إلى مصدرها فى الحاشية.

ويحسن أن نبدأ بعد ذلك فى المتن فقرة جديدة من أول سطر جديد ـ ونراعى فى كتابة المصادر والمراجع فى الحاشية الأمور الآتية:

---

(١) يشرح د. رودنتال فرانتز ـ أهمية الهوامش بتفضيل ويميز بينها وبين الحواشى ـ أنظر: رودنتال فرانتز: مرجع سابق ص ص ١٠٩، ١١٠، ١١١.

(أ) يكتب رقم الحاشية، ثم يذكر إسم المؤلف أولاً، وبعده نقطتان أفقيتان، ثم اسم الكتاب ورقم الجزء وارقام الصفحات.

(ب) ترقم الحاشية كلها بأرقام عربية من جهة اليمين حتى إذا كان المرجع أو المصدر أجنبياً حتى لا يضطرب الأمر فى الصفحة الواحدة.

(جـ) يلجأ البعض لترقيم حواشي الفصل الواحد كلها أرقاماً مسلسلة ـ لكن الأفضل أن نبدأ برقم جديد فى كل صفحة منعاً لأى خطأ قد يُربك ترقيم الفصل كله، خاصة إذا كان سنلتزم بإيراد الحاشية فى أسفل كل صفحة وليس فى نهاية الفصل كله.

(د) نحرص فى المراجع ـ أن نذكر اسم الشهرة (العائلة Family Name) للمؤلف أولا، ثم إسمه الخاص، وقد يكتفى بذكر الحروف الأولى من اسم المؤلف

(هـ) وبالطبع يذكر إسم المرجع باللغة التى استخدمه بها الباحث.

فإذا كان قد استخدم ترجمة باللغة العربية مثلا لكتاب يكتب بيانات الحاشية باللغة العربية ويشار إلى أن الكتاب مترجم، ويذكر اسم المترجم ومكان نشر الترجمة وسنة الطبع.

(و) إذا كان المصدر عبارة عن مخطوط يذكر ذلك بين قوسين بعد إسم المصدر ـ ولنضرب بعض الأمثلة لذلك:

(١) المقريزى، تقى الدين: المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار جـ ١ ص ٢٠.

(٢) العينى، بدر الدين محمود: عقد الجمان فى تاريخ اهل الزمان (مخطوط) جـ ١ ص ٦٠.

(٣) Baker. S., Albert Nyanza and the Great Basin of the Nile Vol. I pp. 20-25

(ز) والبعض يرى أنه ليس من الضروري أن يذكر اسم المؤلف، واسم المصدر بالكامل، طالما أن الإشارة تدل بوضوح ودون لبس عليهما على أن يذكر المؤلف والمصدر كاملين فيما بعد فى مكتبة البحث

ولا بأس من ذلك ـ فيُشار للمراجع السابقة الذكر فى الحاشية هكذا:

(١) المقريزى: الخطط جـ ١ ص ٢٠.

(٢) العينى: عقد الجمان (مخطوط)جـ ١ ص ٦.

(٣) Baker: Albert Nyanza, Vol. I pp. 20-25.

(ح) إذا تكرر نفس المرجع فى الهامش مباشرة يكتفى بالإشارة إلى المؤلف ويكتب هكذا:

المقريزى: نفس المرجع والجزء ص ٢٠.

ـ وفى حالة المرجع الأفرنجى يشار إليه هكذا: Ibid. P.(١)

لكن إذا تكرر ذكر المرجع فى نفس الصفحة بعد مراجع أخرى أو حين يتكرر ذكره فى الصفحات تالية يشار إليه هكذا:

المقريزى: مرجع سابق ص ٢٠.

ـ وفى حالة المرجع الإفرنجى نذكر اسم المؤلف وبعد الرمز Op. Cit.(٢)

ثم رقم الصفحة ـ مثلا:

Baker: Op. Cit. p. 30.

(ط) وإذا كان للمؤف الواحد أكثر من كتاب مستخدم فى البحث فلابد من الإشارة فى كل مرة إلى إسم الكتاب المستخدم كأنه كتاب جديد تميزاً له.

---

(١) op. cit. تعبير لاتينى Opere Citato وتعنى مرجع سابق.

٢ ـ أما الإستخدام الثانى للهوامش فيكون للإشارة لحوادث مماثلة لما فى المتن ـ ويخشى إذا وضعته فى صلب البحث ـ أن نفسد الترتيب الزمنى للأحداث.

٣ ـ كذلك تستخدم الحاشية للإشارة إلى رقم الخريطة بملحق البحث. لتوضيح بعض البلدان أو للإشارة لجدول أو صورة أو غير ذلك فيقال مثلا: (١) انظر الخريطة رقم ٢ بملحق البحث.

٤ ـ كذلك يُستخدم الهامش لشرح أو توضيح معنى إصطلاح أو تعبير وجد الباحث أنه لايصح وضعه فى المتن.

٥ ـ كذلك يُستخدم الهامش للإشارة الى قضية عولجت فى مكان آخر فى البحث ـ وذلك لكى يتجنب الباحث التكرار.

٦ ـ وقد يستخدم الهامش لتصويب لفظ ورد فى الأصل وحرص الباحث أن يذكره فى المتن بنصه لكن يشير لصحته فى الحاشية.

وهكذا يستخدم الهامش لذكر تفاصيل وإشارات وتوضيحات، وللاحالة على مصادر أو مراجع أخرى فى البحث.

وتظهر فى **الهوامش** مهارة الباحث ودقته من حيث الحرص على الإشارة لمصادر معلوماته ومراجعه، كذلك قدرته على توضيح وشرح كل جديد فى بحثه أو ربطه بالأحداث السابقة أو المماثلة دون أنْ يفسد الترتيب الزمنى لأحداث البحث أو يضع فى صلب البحث ما ليس متصلاً به إتصالاً كاملا ومباشراً ودون أن يحدث إضطرابا فى تسلسل الأفكار التى تناولها.

رابعاً: خاتمة البحث:

تختلف الخاتمة عن المقدمة، كما تختلف عن التمهيد.

ففى الخاتمة يجمل الباحث **النتائج** المتعددة التى وصل إليها بعد كل هذا الجهد

يجملها فى إيجاز دون الدخول فى تفاصيل، ولا يجب بحال ما ان يناقش الباحث فى الخاتمة قضية جديدة ـ فمجال مثل هه القضايا والمشاكل البحث بفصوله المتعددة وليس الخاتمة.

ولذا تقتصر مهمة الخاتمة على إبراز النتائج التى توصل إليها الباحث والإضافات الجديدة التى أضافها لمعلوماتنا السابقة وما صححه من اراء متداولة.

ولذا لاتتعدى الخاتمة عادة بضعة صفحات.

لكن لها أهميتها بلاشك فهى تمثل خلاصة النتائج التى توصل إليها الباحث فلا يجب أن تختصر إختصاراً مخلاً.

وقد يشير فيها ـ الباحث ـ فى النهاية الى القضايا الاخرى التى لم يصل فيها لنتيجة حاسمة أو إلى المرحلة التالية التي ستكون موضع بحث أخر له فى المستقبل.

خامساً: ملاحق البحث:

١ ـ قد يكون لدى الباحث من الوثائق الأصلية غير المنشورة ما يريد أن يلحقه ببحثه، أو قد تكون بعض الوثائق قد نشرت لكن فى كتاب يصعب حصول القارىء عليه.

وإذا كانت الوثائق التى سينشرها الباحث كثيرة بحيث يُصبح حجم الرسالة غير معقول ـ يحسن أن يكون **الملحق مستقلاً** بذاته ـ إلا إذا إقتصرالباحث على نشر مختارات فقط من الأصول التاريخية التى رجع إليها.

والوثيقةُ تنشر عادة بلغتها بل وبأخطائها اللغوية ـ إن وجدت.

لكن يحسن أن يكون هناك بيان (**فهرس**) **بالوثائق مع شرح وتعليق** على كل منها **باللغة العربية** المنشورة بها الرسالة ـ وكذلك تفسير لما غمض

من كلمات أو عبارات الوثائق فى الهامش - حتى لا يقتصر مجهود الباحث فى هذه الوثائق على مجرد النشر دون إضافة جديدة تدل على أهمية الوثيقة ومحتوياتها. وأنه استخدمها فعلا لخدمة البحث ولذا يجب أن يعطى فى سطور قليلة فكرة عن مضمون الوثيقة، وذلك إما فى فهرس الوثائق أو فى مقدمة كل وثيقة.

وقد يشير الباحث للوثائق الأخرى المنشورة فى كتب اخرى معروفة إذا كان قد إستخدمها فى بحثه ولايريد تكرار نشرها - على ان يُشير الى إسم مؤلف الكتاب وسنة الطبع ورقم الصفحة الواردة فيها الوثيقة - ولا بأس أيضا من أن يورد شرحاً لهذه الوثائق كما فعل فى الوثائق غير المنشورة.

٢ - وقد تشتمل ملاحق البحث على **الخرائط** التى تخدم البحث وتوضح الأماكن أو المواقع الهامة.

والبعض يُفضل أن تكون كل خريطة فى مكانها مع الفصل الذى تخدمه بينما يرى البعض أن تكون الخرائط كلها فى ملحق البحث خاصة إذا كانت الخريطة الواحدة تخدم أكثر من فصل واحد، وإنه لذلك أضطر للإشارة إليها فى الحاشية باستمرار.

وفيما يتعلق بالخرائط فهى ضرورية وهامة فى كثير من البحوث حيث تتعدد المدن والمواقع وغير ذلك فلا يجب أن يشير الباحث للمدينة أو الموقع ويترك للقارىء أن يبحث هو عنها فى الأطالس وغيرها، فهذا جزء من عمله هو

والخرائط يحسن أن تكون بحجم مناسب يسهل الإستفادة منها، ويذكر مصدرها والصفحة، ووضعها فى ذلك كوضع الحاشية بالضبط ويشار إن كان الباحث قد نقلها كما هى أم أجرى عليها تعديلاً.

ويحسن أن ترسم الخرائط كلها بحجم واحد وأن تكتب بياناتها بخط

واضح وأن يقوم بذلك مختصون. وتكون مهمة الباحث توضيح البيانات التى يردها على الخريطة.

ولكل خريطة عنوان يوضح مدلولها ودليل يشرح بياناتها.

والخريطة لابد أن تخدم البحث، فيجب ألا يكون الأمر مجرد إضافات لا مبرر لها للبحث، ويراعى فى الخريطة تعيين خطوط الطول والعرض

٣ ـ قد يرى الباحث أن يلحق ببحثه دراسة لشخصية أو لشخصيات وردت فى البحث ولعبت دوراً هاماً فى الأحداث.

٤ ـ قد يرى الباحث أن يلحق ببحثه بعض البيانات الأخرى التى يرى أنها تخدم البحث، وأنه يهمه أن يضعها فى متناول القارىء مما لايجب أن يحتويه المتن نفسه.

سادساً: مكتبة البحث (المصادر والمراجع):

تشتمل على بيانات تفضيلية بالأصول والمصادر والمراجع والدوريات التى رجع إليها الباحث.

وقد يقدم الباحث لمكتبة البحث بشرح يوضح فيه قيمة الأصول والمراجع بالنسبة لبحثه ـ وكيف استفاد من كل منها ـ هذا إذا لم يكن قد قام بذلك فى مقدمة البحث ذاته. فقد ذكرنا أنه مطالب بأن يوضح لماذا اختار الكتابة فى هذا الموضوع بالذات وقد يؤدى هذا لأن يتعرض للمصادر التى وضع يده عليها ولبعض المراجع التى عالجت الموضوع وقد يشير إلى بعض وجهات النظر المختلفة فى هذه المراجع.

وعادة لايستطيع الباحث أن يحلل كل المراجع المستخدمة لكنه يكتفى بتحليل وتقييم أكثرها أهمية وإستخداماً بالنسبة للبحث.

ويراعى أن مكتبة البحث تنقسم إلى أقسام وتنظم محتويات كل قسم فيما بينها.

وعادة يتبع التقسيم الآتى:

١ ـ وثائق غير منشورة:

نذكر بياناتها التفصيلية مشتملة على:

أ ـ مكان الوثيقة.

ب ـ أرقامها.

جـ ـ تاريخها.

وتنظم فيما بينها ـ إما فى مجموعات، أو تاريخياً، أو حسب اماكنها، والباحث يستطيع بفطنته أن يجد النظام الأمثل لترتيبها.

ولعل بعض هذه الوثائق وردت كاملة فى ملحق البحث، لكن هذا لايعنى أن نُهمل ذكرها فى مكتبة البحث.

فلابد أن تشتمل مكتبة البحث على بيان تفصيلى بكل ما أُستخدم فى البحث ـ مع ما يُرشد للوصول إلى هذا المصدر لمن شاء الإطلاع عليه.

٢ ـ وثائق منشورة:

تذكر المراجع التى نُشرت فيها الوثيقة، وسنة الطبع، والصفحةوعدد المجادات وغير ذلك من البيانات التوضيحية.

وترتب فيما بينها ترتيباً زمنياً أو حسب أماكن نشرها أو فى مجموعات حسبما يرى الباحث مناسبا.

٣ ـ المراجع العربية والمعربة:

يذكر اسم المؤلف أولا (اسم الشهرة ـ أو العائلة Family Name). ثم بقية الإسم وبعده نقطتان افقيتان، ثم إسم الكتاب كاملا، وبيان الأجزاء المستخدمة

وإذا كان المرجع المستخدم مترجماً يُشار للمترجم، أمثلة لذلك:

- الدورى، عبدالعزيز: بحث فى نشأة علم التاريخ عند العرب (بيروت ١٩٦٠).

- انجلز، فردريك: التفسير الإشتراكى للتاريخ. (ترجمة راشد البراوى - القاهرة ١٩٤٧).

وترتب **المراجع أبجديا** بحسب أسماء المؤلفين - وتستبعد عند الترتيب أداة التعريف (ال).

ونحرص هنا فى مكتبة البحث على أن تُكتب أسماء المؤلفين، والكتب والبيانات عنها كاملة.

وبالطبع السنة التى يشار إليها هى سنة الطبعة المستخدمة فعلاً فى البحث.

وترقم المراجع بعد ترتيبها أبجدياً.

٤ - مراجع بلغات أجنبية:

يراعى فيها نفس الملاحظات السالفة الذكر من حيث كتابة اسم المؤلف (اسم الشهرة أو العائلة) ثم بقية الاسم كاملا أومجرد رموز، فاسم الكتاب والأجزاء المستخدمة منه.

وترتب فيما بينها أبجدياً حسب أسماء الشهرة للمؤلفين مثل:

Collingwood. R.G.: The Idea of History (Oxford. 1946).

وترقم المراجع (الأجنبية) أيضاً بعد ترتيبها أبجدياً باسم الشهرة (إسم العائلة) للمؤلفين

٥ـ الدوريات:

يُقصد بها المجلات التى تصدرها الجمعيات، والهيئات العلمية المتخصصة والجامعات بمختلف اللغات، والتى تنشر فيها اخر الأبحاث وأحدثها. وهى ـ كما أشرنا من قبل ـ لها أهمية خاصة لإنتظام صدورها مما ييسر نشر أحدث الأبحاث بها(١).

ويمكن أن تقسم الدوريات إلى:

(أ) دوريات تصدر باللغة العربية.

(ب) دوريات تصدر باللغات الأوروبية.

ويذكر اسم كاتب المقال بنفس الطريقة السالفة، ثم عنوان المقال، واسم الدورية، والعدد، وتاريخ صدوره ـ مثال ذلك:

ـ صفوت، محمد مصطفى: التاريخ أهميته وطرق تدريسه (مجلة العلوم ـ القاهرة ـ ١٩٤٢).

Moughtar, M.: Notes sur les pays he Harar (Bull. Soc. Kh. Georg. Ser. I No. II - 1876)

ولايجب أن يقع الباحث فى خطأ ذكر أسماء الدوريات وأعدادها دون إتباع الطريقة السالفة من ذكر اسم الكاتب وعنوان المقال، ثم عنوان الدورية ورقم العدد وتاريخ صدوره.

فأهمية المقال ترجع عادة للكاتب نفسه قبل الدورية التى نشرته ـ هذا بالإضافة إلى عنوان البحث نفسه وموضوعه.

---

(١) ارجع لماذكرناه عن اهميتها فى الفصل السابع الخاص بالمصادر والمراجع عند الحديث عن المكتبات ودور الكتب.. الخ.

سابعاً: فهرس الأعلام:

تشتمل بعض البحوث على العديد من الأعلام (الأشخاص أو الأماكن) التى يرد ذكرها فى أماكن متفرقة من البحث.

ولذا يلجأ البعض إلى عمل فهرس أبجدى لهذه الأعلام يوضح فيه الأماكن المختلفة من البحث التى ورد فيه ذكر كل منها ليسير للقارىء مهمة الرجوع لهذه الأعلام فى أماكنها المتعددة. ويطمئن هذا الباحث على أنه أعطى تعريفاً بالعلم عند ذكره لأول مرة.

ثامناً: فهرس البحث (المحتويات):

قد يكون الفهرس فى أول البحث، بعد الورقة الأولى التى تشتمل على اسم البحث، وعنوانه، واسم الباحث والدرجة الجامعية المتقدم لنيلها.

وقد يأتى الفهرس فى نهاية البحث.

ويجب أن يكون الفهرس مفصلاً فيشتمل ليس فقط الإشارة للمقدمة، وأقسام البحث، وعناوين الفصول والملاحق ومكتبة البحث، بل أيضاً على المحتويات التفصيلية لكل فصل ـ كما ذكرت فى مقدمة الفصل. وليس هذا تكرار لا مبرر له، فإذا كان ذكر محتويات الفصل فى بداية كل فصل يعطى القارىء قبل أن يقرأ الفصل فكرة واضحة عما إشتمل عليه الفصل ـ فإن ذكر ذلك فى نهاية البحث له أيضاً عدة فوائد، فهو دليل للبحث، ويُعطى للباحث فرصة أخيرة ليحكم بنفسه على مدى الترابط والتسلسل بين المواضيع المتعددة التي عالجها فى بحثه، وييسر للقارىء مهمة العثور على نقطة معينة يرد الرجوع إليها ومعرفة كيف عولجت.

تاسعاً: ملخص البحث:

يطلب من الباحث أن يقدم ملخصاً للبحث باللغة العربية وترجمة له بلغة أجنبية.. يختارها هو.

وذلك فيما لايتجاوز عدداً محدوداً جداً من الصفحات وبالطبع لايمكن أن نتطلب من الباحث أن يقدم فى هذه الصفحات المحدودة بياناً تفصيلياً عن كل الجُهد الذي بذله.

لكنه على الأقل يُعطى لمحة سريعة عن الموضوع الذى تناوله وعن بعض المصادر التى رجع اليها، والنتائج الهامة التي أسفر عنها البحث..

وتسترشد بعض الجامعات بهذا الملخص عند نشر **بيان توضيحى بالرسائل التى اجازتها**.

كما أن العادة جرت على أن يطلب من الباحث أن يقدم ملخصاً لبحثه وجهده والنتائج التى انتهى اليها وذلك فى جلسة علنية يناقش فيها الباحث، من اللجنة الثلاثية (ومنها المشرف) التى تحددها الجامعة لذلك.

ولو استطاع الباحث أن يقدم هذا العرض السريع لبحثه وجهده بالإستعانة ببعض النقاط المرشدة فقط دون أن يتلو الملخص تلاوة - فإن ذلك بلا شك يكون أوقع، وأكثر تأثيراً على السامعين وفيه دلالة على إلمامه بموضوع بحثه وثقته بنفسه.

وهكذا يمكن فى ضوء ما سبق أن تحدد عمل الباحث فيما يلى:

١ - عليه أن يستخرج من الوثائق كل المعلومات التى تخدم بحثه.

٢ - عليه أن يضم هذه المعلومات التى قدمتها الوثائق الجزيئية بعضها - إلى بعض - ويصنفها تبعاً لمبدأ تصنيف معين.

٣ - أن يضعها جميعاً فى إطار عام، تدخل فيه كل هذه الوقائع قدر المستطاع حتى تتكون صورة واضحة للعصر التاريخى أو للموضوع الذى يعالجه.

٤ - يملأ الثغرات فى داخل هذا الإطار ويملأ كل فراغ بين تسلسل الأحداث حتى يطرد سير التاريخ ويكون متصل الأجزاء.

٥ - يقوم بوضع الصيغ العامة حتى تصبح حقائق معقولة قابلة لأن تدون فى صورة تاريخية.

٦ - عرض الأحداث وفقا للصيغ التى اختارها وترتيبها بحيث يمكن أن تنقل للآخرين.

ملاحـق

نمـــاذج

من طلبات الالتحاق

بالدراسات العليا/ الماجستير/ الدكتوراه

وطلبات التسجيل لدرجة الماجستير ودرجة الدكتوراه

جامعة.....

كلية/ معهد .....

مراقبة الدراسات العليا

طلب إلتحاق بالدراسات العليا

اسم الطالب (طبقاً لشهادة الميلاد): .....

إسم الطالب باللغة الإنجليزية: .....

تاريخ ومحل الميلاد باللغة الإنجليزية: .....

الديانة: .....

رقم البطاقة الشخصية / العائلية ..... بتاريخ من قسم:

المؤهل الحاصل عليه: .....

الدرجة الجامعية الأولى: .....

الدرجة الجامعية الثانية: .....

التخصص الدقيق: .....

نوع الدراسة التى يرغب الإلتحاق بها: ..... قسم: .....

وظيفة الطالب وعنوان العمل: .....

عنوان الطالب: .....

.....

اسم الوالد ولقبه وعنوانه: .....

إقرار

اقر أنا الطالب/ ..... إنى غير مقيد وغير ملتحق بأى دراسة أخرى سواء بالجامعات او المعاهد فى أى مستوى هذا العام وأتعهد بعدم الإلتحاق بأى دراسة طوال مدة الدراسة بالكلية.

وهذا إقرار منى بذلك وأكون مسئولاً إذا ثبت للكلية / المعهد اية بيانات تخالف هذا التعهد.

توقيع الطالب

يعتمد طلب الإلتحاق وتقبل اوراق الطالب الدراسة بالكلية للحصول على درجة الماجستير / الدكتوراه.

رئيس القسم عميد الكلية

تحريرا فى / / ١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

طلب للتسجيل لدرجة الماجستير/ الدكتوراه

السيد الأستاذ الدكتور/ عميد كلية / معهد ..... جامعة : .....

تحية طيبة وبعد ، ، ،

مقدمه لسيادتكم : ..... (الجنسية)

المقيـــــــم : ..... (تليفون:)

المـــــــوظف : ..... (تليفون:)

أعرض الآتى

حصلت على :

١ ـ ليسانس ..... قسم .....

من جامعة ..... كلية .....

بكالوريوس ..... دور ..... عام ..... بتقدير ..... شعبة .....

٢ ـ حصلت على درجة ..... من قسم .....

بتقدير : .....

وكان موضوع البحث هو: .....

بموافقة مجلس الكلية / المعهد بجلسة / / ١٩ والجامعة بتاريخ / / ١٩م

لذا أرجو التكرم بالموافقة على قيدى للتسجيل لدرجة ..... الفلسفة فى

من قســـم : ..... تخصص دقيق : .....

موضوع الرسالة باللغة العربية:

موضوع الرسالة باللغة الأجنبية:

ومرفق منهج البحث المقترح وبعض المراجع التى سأرجع إليها.

رجاء التكرم بالموافقة على تسجيل الموضوع

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام ، ، ،

مقدمـــه

تحريراً فى / / ١٩م

جامعة .....
كليه/ .....
مراقبة الدراسات العليا

منهج البحث لتسجيل موضوع (للماجستير / للدكتوراه)

مقدم من : .....
موضوع البحث : .....
بشأن القيد لدرجة الماجستير / الدكتوراه : .....
من قســـــم : .....

منهج البحث

مقدمة : توضح اهمية البحث وسبب إختياره
فصل تمهيدى:
الفصل الأول: بعنوان ..... يتناول : .....
١ ـ
٢ ـ
الفصل الثانى: بعنوان ..... يتناول : .....
١ ـ
٢ ـ
الفصل الثالث: بعنوان ..... يتناول : .....
١ ـ
٢ ـ
الفصل الرابع: بعنوان ..... يتناول : .....
١ ـ
٢ ـ
خاتمة : تتناول اهم ما توصل إليه الباحث من نتائج وإضافات:
ملاحق البحث: ١ ـ خرائط.
٢ ـ وثائق اصلية غير منشورة.
٣ ـ وثائق منشورة.
٤ ـ إحصائيات.
مكتبة البحث:

يعتمد ...

الأستاذ المشرف　　توقيع الطالب

بعض المراجع للمراجع

المقدم من :
بشأن القيد لدرجة الماجستير / الدكتوراه فى/
من قسم :

اولاً: بعض المراجع العربية :

١
٢
٣
٤
٥
٦

ثانياً: بعض المراجع الأجنبية :

1
2
3
4
5

ثالثاً: بعض الدوريات :

أ ـ دوريات عربية :

١
٢
٣

ب ـ دوريات أجنبية :

1
2
3
4
5

رابعاً: الرسائل الجامعية :

١
٢
٣
٤
٥

ملاحظة: تتبع فى كتابة المراجع الملاحظات السابقة التى شرحناها فيما يتعلق بمراجع البحث الأصلية.

خاتمة

هذه بعض المعالم فى طريق البحث التأريخى الشاق ـ نضعها أمام الباحثين والدارسين بعد خبرة طويلة فى هذا الميدان، على أمل أن يهتدوا بها فى سعيهم نحو الوصول لهدفهم المنشود.

وقد يبدو الأمر فى الصورة التى فصلناها صعباً شاقاً ـ وهو كذلك ـ لكن من سار على الدرب وصل..

ولعل ما يشعر به الباحث وهو يحاول أن يجد للأحداث عللا وأسبابا يقتنع بها العقل وتساير المنطق، بالإضافة إلى ما يخرج به من دروس فيه شيء من التعويض عن هذا الجهد المضنى.

إن الباحث لايبغى مقابل ما يبذله من جهد وعرق ـ عوضاً مادياً ـ فالعلم والمعرفة هما أبخس سلعة فى عالم الماديات الذي نعيش فيه.

لكن لا شك فى إنه يحس بمتعة ما بعدها متعة وهو يحاول أن يكشف بعض الغموض الذى يحيط بحياة الإنسان وتصرفاته فى هذه الحياة وعلاقاته ببنى جنسه والدوافع التى تكمن وراء هذه النظريات وما يترتب عليها من نتائج.

وقد لا يستطيع الباحث أن يطبق المنهج الذى شرحناه بالدقة المطلوبة ـ لكن المحاولة والسعى كفيلان بأن ينجح فى تحقيق ذلك بالتدريج.

ومهمة الأستاذ المشرف أن يمسك بيد الباحث وهو يخطو خطوة إثر خطوة نحو الهدف المنشود.

مكتبة البحث
(المصادر والمراجع)

أولاً: مصادر ومراجع عربية أو معربة:

١ ـ اسماعيل، الامام، أبو الفاء بن كثير القرشى الدمشقى:

ـ تفسير القرآن العظيم (بيروت ١٩٨٠).

٢ ـ أمين، أحمد:

فجر الاسلام جـ ١ (القاهرة ١٩٢٨).

٣ ـ أمين، أحمد:

ضحى الإسلام ج٢، جـ ٣ (القاهرة ١٩٣٨).

٤ ـ انجلز، فردريك:

التفسير الاشتراكى للتاريخ (ترجمة راشد البراوى ـ القاهرة ١٩٤٧).

٥ ـ انجاو وسينوبوس:

المدخل الى الدراسات التاريخية (ترجمة عبدالرحمن بدوى ـ نشرت ضمن مجموعة بعنوان النقد التاريخى ـ القاهرة ١٩٦٣)(١).

٦ ـ بدوى، عبدالرحمن:

مناهج البحث العلمى (القاهرة ١٩٦٨).

٧ ـ بدوى، عبدالرحمن:

مؤلفات ابن خلدون (القاهرة ١٩٦٢).

٨ ـ البلاذرى:

أنساب الاشراف، جـ٥ (١٩٤٠).

٩ ـ بوبير، كارل

عقم المذهب التاريخى (ترجمة عبدالحميد صبره ـ اسكندرية ١٩٥٩).

---

(١) ترجم د. عبدالرحمن بدوى ثلاث كتب

١٠ ـ الجمل، شوقى:

تاريخ كشف افريقيا واستعمارها (القاهرة ١٩٥٩).

١١ ـ حزين، سليمان:

صفحات من تاريخ الإستعمار (د. ت).

١٢ ـ حسن، على إبراهيم:

استخدام المصادر وطرق البحث فى التاريخ للصرى الوسيط (القاهرة ١٩٤٩).

١٣ ـ حسن، محمد عبدالغنى:

علم التاريخ عند العرب (القاهرة ١٩٦١).

١٤ ـ خفاجه، محمد عبدالمنعم:

قصة الأدب فى الأندلس (بيروت ١٩٦٢).

١٥ ـ ابن خلدون:

مقدمة ابن خلدون لكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان (بيروت ١٨٧٩).

١٦ ـ ابن خلكان:

وفيات الأعيان، جزءان (القاهرة ١٢٩٩هـ).

١٧ ـ خليفة، حاجى:

كشف الظنون فى أسامى الكتب والفنون جزءان (استانبول ١٩٤١، ١٩٤٣).

١٨ ـ الدورى، عبدالعزيز:

بحث فى نشأة علم التاريخ عند العرب (بيروت ١٩٦٠).

١٩ ـ الذهبى:

تراجم رجال روى عنهم محمد بن اسحق (ليدن ١٨٩٠).

٢٠ ـ رستم، أسد

مصطلح التاريخ (بيروت ١٩٣٩).

٢١ ـ روزنتال، فرانتز:

مناهج العلماء المسلمين فى البحث العلمى (ترجمة د. أنيس فرنجة، مراجعة وليد عرفات ـ بيروت ١٩٦١).

٢٢ ـ رزيق، قسنطين:

نحن والتاريخ (بيروت ١٩٥٩).

٢٣ ـ أبو زيد، حكمت:

التاريخ، تعليمه وتعلمه حتى نهاية القرن التاسع عشر (القاهرة ١٩٦١).

٢٤ ـ سارتون، جورج:

تاريخ العلم (ترجمة لفيف من العلماء بإشراف الدكاترة بيومى مدكور، كامل حسين، قسطنطين رزيق، مصطفى زيادة) جـ ١ (القاهرة ١٩٥٧)

٢٥ ـ السخاوى، محمد بن عبدالرحمن:

الاعلان بالتوبيخ، لمن ذم التاريخ (دمشق ١٣٤٩ هـ)

٢٦ ـ شلبى، أحمد:

كيف تكتب بحثاً أو رسالة (القاهرة ١٩٧٣).

٢٧ ـ الطبرى:

تاريخ الأمم والملوك (ليدن ١٨٨١).

٢٨ ـ الطبرى:

للنتخ من كتاب ذيل المذيل (المطبعة الحسينية).

٢٩ ـ عباس، احسان:

تاريخ الأدب الأندلسى، عصر سيادة قرطبة (بيروت ١٩٦٠).

٣٠ ـ عبدالرحمن، عائشة:

الإسرائيليات فى الغزو الفكرى (القاهرة ١٩٧٥).

٣١ ـ عثمان، حسن:

منهج البحث التاريخى (القاهرة ١٩٦٥).

٣٢ ـ كار ا، أ.:

ما هو التاريخ (ترجمة أحمد حمدى محمود ـ القاهرة ١٩٦٢).

٣٣ ـ كاسبرر، أرنست:

فى المعرفة التاريخية (ترجمة أحمد حمدى محمود ـ مراجعة على ادهم، القاهرة د. ت).

٣٤ ـ الكاشف، سيدة إسماعيل:

مصادر التاريخ الإسلامى ومناهج البحث فيه (القاهرة ١٩٦٠).

٣٥ ـ كراودر، ج. ح:

صلة العلم بالمجتمع (ترجمة حسن خطاب ـ مراجعة محمد مرسى أحمد، جـ ١ ـ القاهرة د. ت).

٣٦ ـ الكلاعى، الامام أبى الربيع سليمان بن موسى الأندلسى:

الاكتفاء فى مغازى رسول الله والثلاثة الخلفاء (تحقيق مصطفى عبدالواحد ـ جـ١ ـ القاهرة ١٩٦٨).

٣٧ ـ كنت، امانويل:(١)

التاريخ العام (ترجمة عبدالرحمن بدوى، ضمن مجموعة بعنوان النقد التاريخى ١٩٦٣).

٣٨ ـ لوبون، غوستاف

فلسفة التاريخ (ترجمة عادل زعيتر ـ القاهرة ١٩٥٤).

٣٩ ـ ماس، بول:

نقد النص (ترجمة عبدالرحمن بدوى ـ ضمن مجموعة بعنوان النقد التاريخى ١٩٦٣)(٢).

---

(١) كانت فيلسوف المانى ـ وقد نشرت أبحاثه هذه سنة ١٧٨٤

(٢) الكتاب الأصلى للبروفسير د. بول ماس Prof. Paul Mass نشر فى ليبزج Leipzig 1950 بعنوان نقد النص (Text Kritik)

٤٠ ـ مالك، شارل وصرفه فؤاد ونعمان شيست ونظيفه مصطفى:
البحث العلمى فى العالم العربى (بإشراف هيئة الدراسات العربية فى الجامعة الأمريكية ببيروت ـ بيروت ١٩٥٦).

٤١ ـ المسعودى:
مروج الذهب ومعادن الجوهر (القاهرة ١٣٠٣هـ / ١٨٨٢م).

٤٢ ـ نصار، حسين:
نشأة التدوين التاريخى عند العرب (القاهرة ـ د. ت).

٤٣ ـ هرنشو:
علم التاريخ (ترجمه وكتب حواشيه وأضاف إليه فصلا عن التاريخ عند العرب ـ د. عبدالحميد العبادى، القاهرة ١٩٣٧).

٤٤ ـ هورفتس، يوسف:
المغازى الأولى ومؤلفوها (ترجمة حسين نصار ـ القاهرة ١٩٤٩).

٤٥ ـ هونكه، زيغريد:
شمس العرب تسطع على الغرب (نقله عن الألمانية فاروق بيضون، كمال دسوقى ـ بيروت ١٩٦٤).

٤٦ ـ ولسن، و . هـ:
مدخل لفلسفة التاريخ (ترجمة أحمد حمدى محمود، القاهرة ١٩٦٠).

٤٧ ـ ياقوت:
معجم البلدان ١٨٦٦.

٤٨ ـ ياقوت:
ارشاد الإديب (طبعة ليدن).

ثانياً: مراجع بلغات أوربية:

1. Carr. E.H.: What is History (London 1961).
2. Clark G.K.: Guide for Research Student Working on Historical Subjects (Cambridge, 1938).
3. Collingwood, R.G.: The Idea of History (Oxford, 1946).

4. Crump, C.G.: History & Historical Research (London, 1928).
5. Fling,F.M.. The Writing of History; An Introduction to Historical Method. (New Haven 1926).
6. Greeman, E.A.: The Methods of Historical Study (London, 1886).
7. Garrgham, G.J.A. Guide to Historical Method (Fordham 1951).
8. George. H.B : The Relations of Geography and History (Oxford, 1924)
9. Gooach, G.P.: History and Historians in the Nineteenth Century.
10. Langlois, Ch. V and Seignobos, Ch.: Introduction aux Etudes Historiques (Translated ro English by Berry, G.B. - London 1912).
11 Oman, Ch.: On the Writing of History (London, 1930).
12. Poper, Karl, R.: The Povety of Historcisim (London, 1937).
13. Renier, G.J.: History. Its Progress and Method (London, 1950).
14. Rowse, A.L.: The Use of History (London, 1946).
15. Semple, E.Ch.: Influences of Geogaphic Environment (N.Y . 1911).
16. Taylor, H.. History as a Science (London, 1933).
17. Vincent, J.M.: Aids to Historical Research (N.Y. 1934).

ثالثاً: دوريات:

١ ـ صفوت، محمد مصطفى:

التاريخ ـ اهميته وطرق تدريسه (مجلة العلوم ـ القاهرة ـ ١٩٤٢).

٢ ـ عثمان، حسن:

كيف يكتب التاريخ (مجلة الرسالة ـ ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٤٠ ـ القاهرة: أغسطس، سبتمبر أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر ١٩٤١).

الفهرس

الجزء الأول
علم التاريخ ـ نشأته وتطوره ووضعه بين العلوم الأخرى
(ص ٥ ـ ١٠٩)

الموضوع	الصفحة
مقدمـــة	٣ـ ٤
الفصل الأول: علم التاريخ ـ نشأته وتطوره:	٨ ـ ٢٨

ـ لفظ التاريخ ومدلوله
ـ أسفار العهد القديم (التوراه)، أهميتها فى أخبار الخليقة الأولى.
ـ الأسطورة، والحكاية الشفهية، كبداية طبيعية لتناول لأخبار آبائه وأجداده.
ـ الدين وأثره على الرواية التاريخية.
ـ محاولات تدوين الأحداث فى مصر القديمة وعند الآشوريين والبابليين.
ـ التاريخ عند الاغريق والرومان.
ـ خضوع التاريخ للاهوت.
ـ تطور التاريخ فى أواخر العصور الوسطى
ـ ظهور روح النقد فى عصر النهضة
ـ حركة الإصلاح الدينى فى أوربا وأثرها على التاريخ.
ـ فكرة القومية وأثرها فى الاهتمام بالمصادر المحلية.
ـ التوسع الاستعمارى الأوربى وأثره على التاريخ.
ـ التغير الاجتماعى، والسياسى فى أوربا فى القرنين السادس عشر والسابع عشر وأثره على التاريخ .

- القرن الثامن عشر - مؤرخو الثورة فى فرنسا وفى باقى أوربا.
- المؤرخون الألمان - ومدرسة النقد والتحليل
- القرن التاسع عشر، والاهتمام بجمع المصادر التاريخية ونشرها.

الفصل الثانى: التاريخ عند العرب ٢٩ - ٦٧

- التاريخ عند العرب فى الجاهلية (الأيام، الأنساب، تاريخ ملوك الحيرة).
- تطور علم التاريخ عند العرب بعد الإسلام والعوامل التى أثرت فيه.
- المراحل التى مرت بها الكتابة التاريخية عند العرب بعد الإسلام.
- مدارس الحركة التاريخية عند العرب المسلمين وخصائص كل منها
  - المدرسة اليمنية (وهب بن منبه).
  - المدرسة الحجازية فى المدينة (عروة بن الزبير، والزهرى).
  - المدرسة العراقية فى الكوفة والبصرة، وبغداد وأئمة مؤرخى القرن الثالث الهجرى: (البلاذرى، اليعقوبى، الدينورى، ابن قتيبة، والطبرى).
  - مدرة التاريخ فى مصر والشام.
  - مدرسة التاريخ فى الأندلس.
- الطريقة التي تناو بها العرب التاريخ.
- المؤثرات التى أثرت فى الكتابة التاريخية عند العرب.
- أهم المواضيع التى تناولها المؤرخون العرب فى كتاباتهم

الفصل الثالث: التاريخ بين العلوم الأخرى ٦٩ - ٨٦
- تطور الدراسة والبحث التاريخى (العلل المباشرة لم تعد الأسباب الحقيقية للأحداث)
- المؤرخون يبحثون فى دور الأنسان فى الأحداث التاريخية.
- الاختلاف على وضع التاريخ: علم أم أدب أم فن.
- الرد على القائلين بأن التاريخ ليس علماً.
- التاريخ علم نقد وتحليل.
- العوامل النفسية التى قد تؤثر فى تشكيل أحداث التاريخ.
- علم التاريخ واهتمامه بحياة الشعوب.
- مدارس علم التاريخ.
- محاولة الزج بالتاريخ فى زمرة العلوم الطبيعية وما ترتب على ذلك من أخطاء.
- أهداف تدريس التاريخ:
  - دوره فى تربية الفرد.
  - قيمته لرجال السياسة.
  - قيمته كفرع من فروع الدراسات الإجتماعية.
  - التاريخ بين المنادين بقصر اهتمامه على الأحداث السياسية، والداعين للتركيز على تتبع حضارة الشعوب.

الفصل الرابع: العلوم الأخرى الوثيقة الصلة بعلم التاريخ. ٨٧ - ٩٨
- صلة التاريخ بعلم الجغرافية.
- أهمية العلوم السياسية، ودراسة النظم الدستورية للباحث التاريخى.
- علم الإقتصاد وعلاقته بالتاريخ.

- علم الانسان (الانثروبولوجيا)وصلته بالتاريخ.
- علم الآثار (الاركيولوجيا) وصلته بالتاريخ
- علم المسكوكات (النميات) وأهميته للمؤرخ.
- علم الوثائق وأهميته للباحث التاريخى.
- اللغة، ودراسة الخطوط وأهميتها.
- معرفة الأختام، الاحبار، والأقلام.
- علوم القرآن والتفسير - والعلوم الاجتماعية والفلسفية.
- العلوم الأخرى:

تختلف حسب موضوع البحث، والفترة الزمنية).

الفصل الخامس: الصفات الواجب توافرها فى المؤرخ (السلوك الخاص بالباحث) ٩٦ - ١٠٩

- التحلى بالجلد والصبر.
- الدقة والأمانة.
- الحيدة.
- عدم تكوين رأى مسبق (إرادة المعرفة).
- ملكة النقد والتحليل.
- ملكة الربط بين الأحداث المتناثرة.
- الإستعداد لتقبل آراء الغير.
- الحاسة الزمنية.
- التأمل الهادىء.
- الموضوعية (لاتتنافى مع قوة الشخصية والاتزان العلمى).
- القدرة على التعبير بأسلوب علمى.
- التواضع.

الجزء الثانى

منهج البحث التاريخى
(ص ١١١ ـ ١٩٦)

الفصل السادس: اختيار موضوع البحث ١١٥ ـ ١٢٦

ـ أهمية حسن الاختيار.
ـ مهمة الباحث وليست مهمة المشرف.
ـ الفرق بين الباحث فى المرحلة الجامعية الأولى والباحث فى مرحلة الدراسات العليا (الهدف من البحث فى كل مرحلة منهما).
ـ المقصود بالجديد المطلوب إضافته من الباحث فى الدراسات العليا.
ـ البيان الأولى (مشروع البحث) الذى يقدمه الباحث، ومناقشته فى جلسات السمينار وقيمة ذلك (قبل تقديمه للجهات الرسمية).

الفصل السابع: المصادر والمراجع ١٢٧ ـ ١٤٣

ـ الأماكن التى يحصل منها الباحث على مصادره مراجعه.
ـ المكتبات العامة، ودور الكتب، وأهمية معرفة نظامها العام، وطريقة تصنيف الكتب والمصادر بها.
ـ كتب المراجع (البيلوجرافى) وأهميتها.
ـ قوائم المؤلفين، وقوائم الموضوع.
ـ الدوريات وأهميتها.
ـ البطاقات، (الجذاذات ـ الفيش) وقيمتها
ـ دور المحفوظات والوثائق وأرشيف وزارات الخارجية الوطنية والأجنبية

- أمثلة لدور الوثائق:
● وثائق القلعة وبعض مجموعاتها.
● دار الوثائق بالخرطوم.
● وثائق مكتبة جامعة الخرطوم.
● وثائق مدرسة الدراسات الشرقية فى درهام (بإنجلترا).
● دار الوثائق العامة بلندن.
● المكتبة الوطنية بباريس.
- الشخصيات العلمية التى لها اهتمام بجوانب تتعلق بموضوع البحث.
- أشخاص لهم اتصال بالأحداث ذاتها.

الفصل الثامن: نقد الأصول التاريخية ١٤٥ - ١٦٢
- التأكد من أصالة النص وأنه غير مزيف.
- النقد الظاهرى.
(المقصود به - أمثلة على ما أصاب بعض الوثائق من تزييف).
- تقسيم الأصول المخطوطة.
- الأصول المطبوعة.
- النقد الباطنى (الداخلى).
المقصود به:
(أ) النقد الباطنى الايجابى.
(ب) النقد الباطنى السلبى.
المقصود بكل، ومجالاته وأهدافه)

الفصل التاسع: ترتيب المادة التاريخية المجموعة وكيفية الإستفادة منها ١٦٣ - ١٧٤
أولاً - الإستفادة من المادة التى جمعها الباحث (العمليات التركيبية)

- بناء النسيج التاريخى المتجانس من المادة الخام المجموعة (الربط بين المعلومات والآراء المتعددة).
- تعديل المشروع الأولى للبحث فى ضوء المادة المجموعة.
- تنظيم الحقائق التاريخية حسب قواعد محددة.
● مراعاة التسلسل التاريخى.
● الترابط بين الأحداث والموضوعات.
● المقارنة بين الأحداث المتشابهة.

ثانياً: الاجتهاد وحدوده:
- دواعى الاجتهاد.
- الاجتهاد السلبى - مثال لذلك.
- الاجتهاد الايجابى - قواعده وحدوده

ثالثاً: التعليل والتحليل والايضاح:
- أهميته ودلالته على شخصية الباحث وقدرته على ربط النتائج بمسبباتها.
- العوامل التى تساعد على الوصول للعلل والأسباب الصحيحة.
● الدراسة المقارنة.
● الالمام بالظروف المحيطة بالحادث.
● تفهم التغيرات فى المجتمع الذى ندرسه.
- هل يعيد التاريخ نفسه؟

الفصل العاشر: كتابة البحث (العرض) ١٧٥ - ١٩٦

اولاً - أقسام البحث (فصوله):
- البحث وحدة متكاملة.
- المقدمة وما تتناوله.
- الفصل التمهيدى، واختلافه عن المقدمة.
- عنوان الفصل

- مباحث الفصل وقيمة ذكرها في بداية الفصل.
ثانياً: الأسلوب وطريقة العرض:
- سلامة الأسلوب وسهولته، وسلامة اللغة.
- الأمانة العلمية.
- الإقتباس من الأصول والمراجع ونقدها.
- الاعلام الأجنبية.
ثالثاً: الهوامش:
- الإستخدامات المختلفة لها.
رابعاً: خاتمة البحث:
- اختلافها عن المقدمة والتمهيد.
خامساً: ملاحق البحث:
- الوثائق غير المنشورة، والمنشورة.
- الخرائط.
- دراسة لشخصيات واردة في البحث.
- بيانات أخرى يرى الباحث إلحاقها.
سادساً: مكتبة البحث:
- أقسامها ومحتوياتها.
- ما يُراعى في تنظيم كل قسم منها.
سابعاً: فهرس الأعلام
ثامناً: فهرس البحث (المحتويات):
- مكانه - مشتملاته التفصيلية وقيمته
تاسعاً: ملخص البحث:
- لغته - عدد صفحاته - مشتملاته
- نماذج الطلبات الالتحاق بالدراسات العليا.

خاتمة: ٢٠٣

مكتبة البحث (المصادر والمراجع): ٢٠٥ - ٢١٠
- مصادر ومراجع عربية أو معربة.
- مراجع بلغات أوربية.
- دوريات.

الفهرس ٢١١ - ٢١٨

علم التاريخ

د. شوقى الجمل

رقم الإيداع ٩٧/٢٨٩٥
الترقيم الدولى I.S.B.N. 977-19-2131-0

جميع الحقوق محفوظة
لايجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو تخزينه أو تسجيله
بأية وسيلة أو تصويره دون موافقة كتابية من الناشر